

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي علي كافي تندوف

معهد اللغة و الأدب العربي



التخصص: أدب عربي



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي :

تحقيق جزء من مخطوط المحاضرات للحسن اليوسي لخزانة أهل بلعش - تندوف -

إشراف الدكتورة: بوعام نجاة


إعداد الطالبة: باتول بلعش

لجنة المناقشة:

المركز الجامعي تندوف	الأستاذ الدكتور: لاطرش عبدالله	رئيسا
المركز الجامعي تندوف	الدكتورة نجاة بوعام	مقررا
المركز الجامعي تندوف	الدكتور مبارك جعفري	مناقشا

السنة الجامعية: 1443/1444 هـ - 2022/2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تشكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله: (صلى الله عليه وسلم) :

"من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" رواه أبو

داود الألباني والنسائي بسند صحيح

يسعنا في هذا المقام إلى أن أتقدم بواسع الشكر والتقدير إلى أستاذتي الكريمة التي قدمت لي الكثير

ولم تبخل عليّ بالكم الهائل من المعارف والتوجيهات التي أنارت لي الطريق نحو إتمام بحثي.

إلى أستاذتي الكريمة الدكتورة : **بوعام نحاة**.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى خالي مدير مركز المخطوطات بتندوف الشيخ بلعشم أمانة

الله الذي سخر كل وقته في مساعدتي لإنجاز هذا العمل والوقوف إلى جانبي.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري إلى الأساتذة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل. ولا يفوتني أشكر كل من

ساعدني من قريب وبعيد لإنجاز هذا البحث

إهداء

أول من يشكر ويمد آناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الأول والأخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه الذي لا تعد ولا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات وأظهر التسليم، أرسله بقرانه المبين، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم حيثما وجد. باسم مسبب الأسباب وموفق العباد أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

مصدر إلهامي ومنبع عزيمتي و ملجأ سكينتي إلى الغالية جدتي أطلال الله في عمرها وحفظها من كل مكروه وإلى روح جدي الطاهرة رحمة الله عليه.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، والذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان والرعاية والتي كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبني خطوة بخطوة في عملي "والديّ الكريمين" أسأل الله لهما طول العمر ومداد في الصحة والعافية. إليهم أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلوبهم شيئاً من السعادة إخوتي جميعهم وأخواتي روميساء وبناتها: "إيناس، عبير، وفضومة"، وأختي هاجر .

كما أهديه إلى خالاتي وعمّاتي الغاليات الحبيبات وأخوالي وإلى بنات أخوالي راشا، مباركة، سوسو، تماضر ، سارة، شيماء وحفصة ، الزهرة ، عيشة ، روان ، وبنات عماتي هدى، أروى ، هنون ، حليلة، عزة، سارة، وزينب وأبنائهم وعائلة آل بلعمش جميعها.

إليكن صحبتي ورفيقات عمري "ليلي تمالي"، "سليمة تمالي"، "شيماء فويشل"، "غلة الحاج محمد" إيمان فيرك"، شيماء زهارة، "مسعودة ناجي"، "هاجر زهارة"، "مريم عماري"، "عائشة زيني" "حنان كزاز" "رجاء سالمى"

إلى زملائي وزميلاتي اللواتي رافقني في المشوار حديثاً مسعودة، حورية، سهام، راضية، ليلي، شهيرة، مريم ، نبيل، عز الدين، عبد القادر، محي الدين، محمد. إلى كل أستاذتي في المعهد العربي وإلى أستاذتي وحبيبتي "بوعام نجات"، "بريك سكينه".

الطالبة: بلعمش باتول

مقدمة

تعد المخطوطات الوعاء الفكري الذي يلم بالمعالم الأصيلة وحمائتها من كل تزييف أو تشويه فهي التراث الثقافي للعرب والسجل الأمين لجميع الأحداث التاريخية ، إذ نالت قدراً كبيراً من الدراسة والتحليل من قبل المؤرخين والعلماء، كما كانت موضع اهتمام كبير للدراسات عند الباحثين الذين غاصوا مجالها لما تحمله من قيمة علمية وفنية ومعرفية ، إذ لم تحظ أي أمة من الأمم بتراث مخطوط من حيث الكثرة وسعة العلم والتنوع كما حظيت به الأمة العربية والإسلامية حيث تربطها علاقة وطيدة بالتاريخ و الآثار فهي جزء من الهوية الحضارية، و الملفت لدى الباحثين ليس في ضخمة المخطوطات وإنما التنوع في موضوعاتها، فقد مثلت ثقافة ذلك العصر. وبالتالي فهي أضخم رصيد فكري على الرغم من أن الكثير منها قد تعرض للضياع والتلف بسبب الظروف السياسية والاجتماعية مما سهل ذلك في تهديد واندثار دور وخزائن صيانتها حفظها.

هذا ما جعل خزانة أهل "بلعمش" تعد من بين الخزانات المشهورة والقائمة حالياً التي يعود لها الفضل في حفظ الكثير من الوثائق والمخطوطات وهذا الأخير هو محور دراستنا في هذا الموضوع، للتذكير بالموضوع المدروس جديد على الدراسة لم ويقترح من قبل.

و بالرغم من ذلك قمت بإختيار هذا الموضوع لدراسته، ومن بين الدواعي والأسباب التي دفعتني لولوج غمار هذا الموضوع والتي اختلفت من حيث الذاتية والموضوعية فالسبب الرئيسي الذاتي المتمثل في حبي لمدينتي ومحاوله جهر ما يخفى فيها، وكذا محاولة اكتشاف حبايا و ثنايا هذا المخطوط، ضف إلى ذلك رغبتى الملحة في معرفة كيفية التعامل معه، أما الأسباب الموضوعية هي، حداثة الموضوع وعدم تناوله من قبل الدارسين، مكانة المخطوط البارزة جعلته همزة وصل بين الأجداد والأجيال المتعاقبة المهتمة بتدوين تاريخهم ومخلفاتهم العلمية والثقافية.

فمن المنطلق السابق طرحت الإشكالية كالتالي: فيما تجلّى مخطوط المحاضرات للحسن اليوسي ؟ وهل توجد آلية تقرب إليه؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي و التحليلي كونه يتماشى مع طبيعة الموضوع، فوصفت المخطوط وعناصره وحللت مضمونه وعلية فقد جاءت خطة بحثي مكونة من مدخل تطرقت فيه إلى بعض التعريفات كالتعريف بمدينة تندوف من الناحيتين (الجغرافية و الثقافية) و كذا خزانة أهل بلعمش بالإضافة إلى مؤسسها الشيخ محمد المختار، أما الفصل الأول (نظري) احتوى على مفهوم المخطوط العربي وأدواته ، فإنّ الفصل الثاني (تطبيقي) عُنون بالدراسة الشكلية، وفيها ترجمت أعلام المخطوط (المؤلف، الناسخ الأول، الناسخ الثاني) ثم قمت بعرض فهرسته بعدها شرعت في تحقيقه.

فإنظرا لأهمية هذه الدراسة الموسومة ب: تحقيق جزء من مخطوط المحاضرات للحسن اليوسي لخزانة أهل بلعمش مكتنتي من نفض الغبار ورفع الغطاء عنه، والتأكيد على أصالته حيث حملني مسؤولية كبيرة لأنني اقتحمت هذا العنوان .
وفي الأخير خلُص بخاتمة وبعض النتائج، متبوعة بملاحق صور للمخطوط المدروس ثم المصادر والمراجع.
أنوه على أنه واجهتني صعوبات أثناء البحث كضيق الوقت الذي لم يساعد في دراسة الموضوع رغم زخم معلوماته.

بلعمش الباتول

2023-05-12 تندوف.

مخزن

البعد الجغرافي

تعد تندوف Tindouf مدينة و بلدية و دائرة في الوقت نفسه، حيث تقع في الجنوب الغربي للجزائر اذ تبعد عن العاصمة حوالي 2000 كلم يحدها من الشمال المغرب الأقصى ومن الشمال الشرقي ولاية بشار و من الجنوب الجمهورية الإسلامية الموريتانية ومن الجنوب الغربي الساقية الحمراء وواد الذهب ومن الشرق ولاية أدرار ومن الغرب الصحراء الغربية تبلغ مساحتها حوالي 158874 كلم ، أي ما يعادل 67,6 % من المساحة الإجمالية للوطن .

يسود هذه المدينة مناخ صحراوي حار و جاف صيفا و بارد شتاءا تتراوح درجة الحرارة بها بين 35° و 45° درجة مئوية في فصل الصيف، و ما بين 25° و 30° شتاءا،تضم بلدية أخرى مسومة ب أم العسل .
تعرف تندوف Tindouf بليالها الباردة وذلك بتأثرها بتيارات المحيط الأطلسي وبذلك تسجل 3 % من نسبة الرطوبة¹

¹ أنظر الخريطة ص 59

البعد الثقافي :

في سنة 1267م - 1850م أسس العلامة "محمد المختار بن بلعمش" تلميذ المختار الكنتي مركز حضاري جديد في هذه الولاية الحديثة وهو "زاوية بلعمش" والتي تحتوي في هيكلها على المسجد العتيق والزاوية والخزانة التي فيها ما يفوق ثلاثة مائة مخطوط ومقرها "حي موساني" وقد تردد على هذه الزاوية العديد من الطلبة منهم : الشيخ ماء العينين و الشيخ محمد يحيى الولاقي صاحب الرحلة الحجازية، وقد ذكر في جزء من كتابه مدينة تندوف وإقامته فيها، وتعرف المنطقة مواسم محلية معنية وأهمها : موسم "سيدي المختار بن بلعمش" في 10 نوفمبر من كل سنة، و موسم بلال بن رباح بعد المولد النبوي الشريف وموسم سيد احمد الرقيبي الذي تتكفل به قبيلة الرقيبات وهم ذرية هذا الولي الصالح².

تضم هذه الأخيرة معالم و دينية تمثل عراقة و أصالة المنطقة تتمثل في "قصة ودويرية أهل العبد" و "دار الديماني". أما فيما يخص الفلكلور في تندوف فتوجد ألوان موسيقية تعبر عن هذه الثقافة تعبر عن هذه الثقافة كالهول³، والقنقة والقرقابو⁴. حيث تعرف باللهجة الحسانية وهي لهجة تنقسم إلى قسمين، الأول عربي ظاهر إلا أن تسكين المحرك فيها كثير و بعضها لم يعرف له اشتقاقا، وتختلف هذه اللغة باختلاف لهجات أهل البلاد المتباعدة مثال على ذلك أن أهل ادرار وتكانت و الحوض يجعلون القاف غينا مثال : في قولهم لعبد القادر =عبد الغادر وكأهل القبلة وهم الترازرة في جوارهم فإن كثيرا منهم يجعل التاء طاء مثال قولهم : التراب =الطراب والتمر = الطمر والكثير من المفارقات لا يتسع لنا ذكرها⁵.

يعد المجتمع البيضاني بصفة عامة والمجتمع التندوفي بصفة خاصة من المجتمعات العربية القليلة التي ظلت محافظة على على نمطها التقليدي، لما شهدته تلك المجتمعات من تغيرات أبعدها عن انتمائها التاريخي فلا يزال هذا المجتمع يحتفظ على تقاليده متمسك بها، ويحي كل مناسباتها، كما يعد اللباس هو السفير المجتمعات فهذه المنطقة لباسها الخاص، فالمرأة البيضانية عامة، (موريتانيا ، تندوف ، الصحراء الغربية ، بلاد ازواد) لها لباسها الخاص والذي تعتر به، ويعرف هذا اللباس "بالملحفة" *فترتيه في كل مكان لما يتوفر فيه من شروط الحجاب الشرعي ولما تمتلكه هي من أخلاق بفعل التنشأة و المرجعية الثقافية لها والدينية، والمعروف أن لهذه المرأة مكانة خاصة

² محمد محمود بن الشيخ بن سيد بيكر الأرواني الصالحي الحسني : مخطوطة كتاب الترجمان في تاريخ أزواد وأروان مركز أحمد بابا التنبكتي للوثائق و البحوث التاريخية، تحت رقم :73.

³ هو شعر محلي باللهجة الحسانية .

⁴ فرق محلية تردد بعض المدائح و الأشعار .

⁵ أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم وأدباء شنقيط ، ط1، المطبعة المحلية ، مصر ،ص 486.

* الملحفة قطعة قماش طويلة بقدر يكفي لتغطية جسد المرأة كله

وعالية في مجتمعها عن قريناتها في المجتمعات الأخرى وبإضافة إلى اللباس تتميز أيضا بجليها الخاص الذي كان قديما يصنع من الفضة والعقيق وأحجار أخرى، ومن بعض مسميات حليها (أقادة تعني القلادة ، خراس تعني العلق ، الرسغ تعني السوار) ناهيك عن نقش الحناء المميز بزخرفة في منتهى الروعة . وأما بالنسبة للرجل فلباسه التقليدي يعرف " بالدراعة"⁶

وفي الأخير لاتزال تحتفظ هذه المنطقة بالنظام القبلي فلكل قبيلة عاداتها وتقاليدها وخصوصيتها والقبائل هي : قبيلة تجكانت ، قبيلة الرقيبات ، قبيلة الشعانية .

⁶ أبيري فريدة المرجعية الثقافية لمكانة المرأة الحسانية بتندوف، رسالة التخرج لنيل شهادة ليسانس 2010-2011 ص 08

التعريف بخزانة بلعمش

قامت هذه الخزانة أو الزاوية أو المحضرة بدور كبير في نشر العلم و إصلاح ذات البين وإطعام الطعام و تعليم العلوم الخاصة و العوام حيث يقول العلامة محمد المختار السوسي عن هذه الخزانة المعروفة حالياً و المحضرة سلفاً أو المدرسة الاعمشية عند حديثه عن المدارس العلمية بالصحراء السوسية و تخومها : المدرسة التندوفية تقع هذه في تندوف في تخوم السوسية الصحراوية وكان آل ابن الأعمش منذ أسسوا تلك المدينة على يد قومهم تحكمت رفعا راية التدريس فيدرس فيها كل من مر بهم من فطاحل الشناقطة كمحمد يحيى الولاقي وأمثاله كمحمود التركي .

تاريخ الخزانة

تعد زاوية بلعمش من بين الزوايا التي يعود له الفضل في حفظ و حماية الكثير من المخطوطات و تمكنت على الرغم من أنها تقع في منطقة لا تتوفر بها الوسائل والإمكانات اللازمة من المحافظة على رصيدها من هذا التراث المادي ورغم من الظروف الاجتماعية الصعبة، فقد تمكن أفراد أسرة بلعمش من تأسيس هذه الخزانة سنة 1968 التي تتوفر حالياً مايفوق أو يناهز (600) مخطوط في غاية الأهمية التاريخية والعلمية فهي تضاهي خزائن متواجدة داخل الوطن و خارجه .

تضم خزانة أهل بلعمش كمّاً هائلاً من المخطوطات و الوثائق النفيسة و الثمينة وحتوي أيضاً على مخطوطات لتراث أجنبي على غرار مخطوط حول تاريخ منطقة "مايوركا" الذي توجد منه نسخة فريدة منها بهذه الخزانة . حيث استنسخت أناملهم و خلدت الكثير من أعمالهم إذ يقول السوسي في ترجمته للفقيد احمد دكنا بن المختار بن بلعمش : "كانت لأهله خزانة كبيرة كلها مخطوط فيها ما سمعنا نواذر من الكتب القيمة فكان حريصاً عليها". وبالتالي فقد حوت هذه الخزانة ما يفوق ويناهز المائتي مخطوط فقد ضم في طياته كل فنون من منطق وفلسفة ، علم الكلام ، لغة ، نحو ، أدب ، تاريخ ، طب ، فلك ، فقه ، شعر ، قراءات ، شروح في مختلف الفنون وغيره فهي مرتبة كالاتي :

علم السيرة و التاريخ :

- تحفة الأيام بذكر أئمة الإسلام
- الرياض النضرة في فضائل العشرة رضي الله عنهم للمحدث الطبري سنة 895 هـ
- مخطوط كبير في الصلاة على الرسول صلى الله عليه و سلم
- معاني الوفاء بمعاني الاكتفاء المؤلف محمد ابن عبد السلام بنان
- تمحيص البردة و تلخيص نشر الوردة 1091 هـ عبدالرحمن بن حميد بن علي .
- علم التفسير و القرآن :
- نور التنزيل في تفسير القرآن الكريم علي محمد بن عبد الرحمن الدنوشي سنة 1072 هـ

- تسهيل علوم القرآن لابن جريء
- تفسير القرآن لجلال الدين الأسيوطي الغرناطي سنة 1088ل
- ضياء التأويل في معاني تأويل التنزيل للمفسر عبد الله بن محمد فودي الفلايبي سنة التأليف 1231هـ سنة النسخ 1282هـ .
- الأدب ، اللغة والنحو:
- تنبيه الطلبة على معاني الألفية ، سعيد بن سليمان السملالي سنة 1079هـ
- موصل الطرب إلى قواعد الإعراب لابن عبد الله بن أبي بكر الأزهري .
- ديوان مجنون ليلى .
- ديوان علي كرم الله وجهه الناسخ احمد دكنة بن محمد المختار بن بلعمش سنة 1277هـ .
- علم المنطق و الطب :
- السلم المرتوق في علم المنطق للعلامة سعيد قدورة الجزائري نسخ سنة 1274هـ للعلامة محمد المختار بن بلعمش .
- كتاب المطلع للعلامة ابن زكرياء الأنصاري في شرح كتاب أثير بن الأهمري .
- الطب :
- المجموع الشافع في الطب النافع للفقير محمد بن علي البوعقلي الناسخ محمد المختار بن بلعمش .
- كتاب الرحمة و الحكمة نسخ محمد المختار بن بلعمش .

التعريف بالشيخ محمد المختار بن بلعمش:

قبل الغوص و الولوج في التعريف بالعلامة يجدر بنا أن نتطرق إلى القبيلة التي إنتسب إليها العلامة والشيخ رحمة الله عليه وهي قبيلة "تجكانت" وعن هذه القبيلة يقول العلامة المغربي " محمد المختار السوسي" في كتابه سوس العالمة عند حديثه عن المدارس العلمية بالصحراء ما نصه: "قبيلة عربية نزلت في مدينة تندوف ممن بنتها إزاء تاماتازت نحو 1270هـ - 1853م وفيهم علماء وقضاة ومفتون، تسلسوا منذ عهد ابن الأعمش* الذي هو مؤسس تلك المدينة⁷. وقد نزل بعض علمائهم مراكش اخير حيث دفن⁸" تنحدر أصولها من أصل يمني حيميري وكان جدها الأكبر جاكن الابن قائد في إحدى أمارات قبيلة صنهاجية لمتونة، وعن هذه القبيلة وبطونها يقول أيضا الأستاذ وسلم بن محمد العادي الموريتاني : ((تعتبر قبيلة تجكانت من اكبر قبائل لمتونة ويقال أنها كانت ربع جيش المرابطين تعرف فيه بلمتونة الأبرار ولما وضعت حرب المرابطين أوزارها، أسس تجكانت قريتهم تيقني* في أواسط القرن 6هـ - 12م وأقاموا بها أربعة قرون في غاية ما يكون من العمارة والدين و العلم و المال و العز)).

يقول الشنقيطي محمد الأمين عن لمتونة التي منها تجكانت في كتابه الوسيط عند ذكره قبائل شنقيط : ((قبيلة لمتونة حفظ لها التاريخ أصلها و الخلف في لمتونة بين المؤرخين قديم، فالأكثر أنهم من حمير ودخلوا بلاد المغرب في الجاهلية وقد مشى عليه صاحب عمود النسب، فقال:

وآل عباد ملوك الأندلس من نسل ذي الطوق وغالها الندس .
يوسف العدل ابن تاشفينا الحميري ثم من لمتونا .
قال بعض الشعراء المتقدمين:
قول لهم شرف العلاء من حمير وإذا انتموا صنهاجة فهم هم.

* صوابه ابن الاعمش وهو صاحبنا الذي جمعنا هذه الحروف من مناقبه وسيرته

⁷ أي مؤسس مدينة تندوف الأخيرة .

⁸ محمد المختار السوسي (ت 1383هـ/ 1963م). سوس العالمة . مؤسسة بنشرة للطباعة و النشر . الدار البيضاء - المغرب.
بدون تاريخ الطبع .ص 144.

* من امصار موريتانيا يقول عنها الدكتور حكاة الله ولد السالم قي هامش تحقيقه للرسالة الغلاوية:

((تيقني: معناها في لسان صنهاجة : الجدول أو الساقية مدينة كبيرة تقع بين شنقيط ووادن وتعرف أطلالها باسم: اركيوية تأسست في لبقرن 6هـ/12م من قبل تجكانت وجاءت في الرواية المحلية أنه كانت للحككين في هذه الحاضرة 24 جامعا ومن كثرة عليهم 70 عذراء من بناتهم تدرسن المدونة وبلغ صيتها العلمي شأوا بعيدا حتى قيل: " إن أكثر بقاع الدنيا علما إذ تيقني و مصر " وقد أدت الحروب الاهلية و الكوارث المناخية إلى خراب هذه الحاضرة و نزوح سكانها نحو الجنوب)).

لما حووا أحرار كل فضيلة غلب الحياء عليهم فثلثوا.

فمن هذا المنطلق نقدم لمحة عن أهل بلعمش الجكاني التي سميت باسم مؤسسها العلامة و الولي الصالح أبو عبد الله محمد المختار بن محمد الملقب بابن بلعمش* بن محم* بن جب* بن أعمار بن أبي بكر الجكاني الموساني. ينتسب إلى بطن موساني أحد بطون قبيلة تجكانت الموريتانية التنشأة و الدار و صنهاجية النسبة، وهي عرب عاربة يمنية حميرية قحطانية . ولد سنة 1204هـ - 1789م ببلاد زمور⁹ بموريتانيا حالياً، على غرار موطن أسلافه شهامة¹⁰ الموريتانية وقد إشتهروا بتوارث العلم و القضاء والدين خلفاً عن سلف، يقول السوسي عن آل بلعمش في معسوله : "أسرة كبيرة في العلم من قبيلة تجكانت بعضها أصالة فطر شمامة إزاء كندر . ومن هذه كانت أسرة ابن الأعمش هؤلاء "

* بن بلعمش، بن بالعمش، بالعمش " ابن بلعمش " وجميعها رسوم مختلفة لنسب العلامة بنظر نسبه كاملاً: المناقب الاعمشية، عبد لله الادريسي ص 25-30

* هكذا اسمه " محم " بميم مشددة و بدون دال في آخره ولعله تصحيف ل "محمد".

* تعني كلمة "جب" عند الموريتانيين أي التائب

⁹ أنظر موقع بلاد زمور هذه في خريطة بلا موريتانيا عند:

حماه الله ولد السالم. المجتمع الأهلي الموريتاني مدن القوافل (1591م- 1898م).

الطبعة الأولى 2008م. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت-لبنان. ص 443.

¹⁰ بلاد بالجنوب الغربي الموريتاني تحادي بلاد السنغال. وقد وصفها صاحب الوسيط أنظر:

أحمد بن الأمين الشنقيطي (نزيل القاهرة ت 1331هـ / 1913م). الوسيط في تراجم أدياء شنقيط. الطبعة الأولى 1329هـ/ 1911م.

المطبعة الجمالية. القاهرة- مصر. ص 454-455.

مؤلفاته

- ترك العلامة بن بلعمش جملة وافرة من مؤلفات و رسائل وفتاوى، وهذا بعض ما وقفنا عليه منها كالتالي:
- (1) شفاء الصدور في فتح مسألتي المشكور: وقد ألفه سنة 1263هـ - 1846م وهو مخطوط بخط يد مؤلفه تحت رقم 32 بخزانة آل بلعمش الموساني بتندوف الجزائرية .
 - (2) نصيحة قضاة البرية في في التحريم الرشوة و الهدية : ألفه في اخر رجب 1242هـ - 1826م تحت رقم 27 بخزانة بلعمش .
 - (3) معرفة المباني لصحة المعاني والإعانة للمقصر المعاني : ألفه يوم 07 ذي القعدة 1272هـ -10-07م وهو مخطوط دون رقم تصنيف في الخزانة الأعمشية.
 - (4) التعليق اللطيف و التصنيف الظريف لأسماء الله الحسنى. وهو مخطوط في أسماء الله الحسنى، مخطوط دون تصنيف .
 - (5) مقابلة و طرر على القاموس المحيط لفيروز أبادي في نسخة له سنة 1264هـ - 1847م، كتبها بخط يده في أربعة أجزاء و زيادة اثناء زيارته لتندوف 1281هـ - 1864م وهو مخطوط دون تصنيف .
 - (6) عجالة البركة في النفقة و زيادتها في البائس و الصدقة. ألفه عام 1279هـ / 1862م. وهو مخطوط بدون رقم التصنيف بخزانة آل بلعمش الموساني بتندوف الجزائرية
 - (7) مؤلف في علم النباتات أتمه سنة 1242هـ / 1826م.وهو مخطوط بدون رقم تصنيف بخزانة آل بلعمش الموساني بتندوف الجزائرية.
 - (8) كتابة بعض الفوائد والشروح على نسخته صحيح الإمام البخاري 8 أجزاء. وهو مخطوط بدون رقم تصنيف بخزانة آل بلعمش الموساني بتندوف الجزائرية
 - (9) مجموعة كبيرة من النوازل و الفتاوى والأحكام القضائية و العقود و أحكام توثيقية ومنها فتوى أجاب فيها بتاريخ فاتح عام 1249هـ/ موافق نحو ماي 1833م على سؤال حول حكم مدعي الغصب على آخر وعن النفقة على المغصوب هل يردها المغصوب منه أم لا؟. وهي مخطوطة بدون رقم التصنيف بخزانة آل بلعمش الموساني بتندوف الجزائرية

منسوخاته

كان يأمر بنيه وتلامذته بنسخ العديد من الكتب كما هو ظاهر اليوم بخزانة كتبه المباركة بتندوف، وكان كذلك ينسخ الكتب بنفسه رحمة الله عليه. ومما هم موجود من منسوخاته بخزانة آل بلعمش بتندوف مايلي :

- 1) كتاب السلم المرونق للعلامة سعيد قدورة الجزائري، وهو كتاب في علم المنطق .
- 2) المجموع الشافع في الطب النافع للفقير محمد ابن علي البوعقلي، وهو كتاب في الطب نسخه سنة 1266هـ/1849م.
- 3) الهدية المقبولة في علل الطب للعلامة سيدي أحمد بن صالح الدرعي، وهو كتاب في الطب تم نسخه سنة 1268هـ/1851م.
- 4) كتاب الرحمة في الطب و الحكمة في لجالال الدين السيوطي، وهو كتاب في الطب والجداول المتعلقة به. أتم نسخه سنة 1278هـ/1861م.
- 5) اللذان المحمولة في الهدية المقبولة في حلل الطب المشمولة، و هو كتاب في الطب أتم نسخه سنة 1278هـ/1861م.
- 6) كتاب في المنطق .

تلامذته

تتلمذ على يده وأخذ عنه جلة من أهل العلم وهذا بعض ما وقفنا عليه منهم كالتالي :

- الشيخ ابن بعز الأرواني
- الشيخ العربي بن محمد القلوي
- الشيخ محمد فال بن أحمد جدّ [جدّ] بن محمد بن حبيب الله اليعقوبي
- الشيخ علي بن ناصر بن محمد التركي
- الشيخ محمد بن البار الموساني الحكني
- الشيخ الشريف مولاي علي ابن التهامي
- الشيخ أبو شعيب بن الجلالي الدغوشي البيضاوي
- العلامة الشاعر الحكني الواصف نفسه ب " دعيمص "
- الشيخ المعطي الرباطي
- الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي

الفصل الاول

مفهوم المخطوط العربي:

لقد اهتم الباحثين بكل مخلفات الإنسان التي من شأنها أن تربط الحاضر بالماضي و تساعد على بناء المستقبل، و معرفة مستوى الحضاري للشعوب و الأمم السابقة، ولتُفطن الدارسين بالكم الهائل من المعلومات التي تحملها كتابات الإنسان القديم الذي اتخذ من بيئته مواد يكتب عليها وبها، اعتمدت الأبحاث و الدراسات على تحليل هذه الكتابات واستنباط أكبر قدر ممكن من المعلومات التي من شأنها أن تساعد في تقدم العلوم بأنواعها، ولأهمية هذا المورث الثقافي وضع له تعريفات في الكتب و القواميس و الموسوعات ... و بمختلف اللغات، وعليه سنتطرق إلى تعريف :

المخطوط العربي :

هو كتاب يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة ولم يقع إخراجها، حيث بقي بخط مؤلفه أو أحد ناسخه على شكله القديم، و المخطوطات كُتبت في موضوعات مختلفة، كالفن أو شكل صحف ضمت بعضها بعض على هيئة دفاتر أو كراريس¹ ولذلك فإن تصنيفها في الخزانة باختلاف مؤلفاتها وأول مخطوط لدى المسلمين هو القرآن الكريم وكل ما كتب قبل اكتشاف الطباعة يعد مخطوط .

فالمخطوطات إذن ذلك النوع من الكتب التي كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، وتتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات الموثوقة والمتعددة ويعتمد الباحثين بشكل أو جزئي على المعلومات الواردة في المخطوطات أكثر من غيرها² أمّا يوسف زيدان فيعرف المخطوط بأنه: " ذلك التراث الخطوط الذي تركه السابقون من كتابات و كتب خطوها بأيديهم أو نسخها الناسخ على امتداد قرون الحضارة العربية الإسلامية ذات التاريخ الطويل³ .

وقد سمي العرب الكتاب المخطوط تسميات متعددة تختلف باختلاف العصور، فقد أطلقوا عليه في القرن الأول الهجري الرقيم، المصحف، السفر، الرسالة، الكناش، الدفتر، وغيرها من الأسماء؛ وقد أطلق عليها الكتاب في عصر التدوين و التأليف الديون و المدون و التأليف أو المؤلف و التصنيف أو المصنف وابتداء من القرن الرابع للهجرة حين اكتملت النهضة العلمية والتأليفية في المجتمع العرب

¹ عبد الستار الحلوجي : نحو علم مخطوطات عربي ، ط1، دار القاهرة ، القاهرة، 2004، ص09.

² محمد الشويحات، أحمد مهدي ، الموسوعة العربية العامية، ج22، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض ، 1999، ص25.

³ يوسف زيدان ، التراث المجهول إطلالة على علم عالم المخطوطات ، دار أمين للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ،

1994، ص11.

أصبح يطلق على مصادر التراث تسميات مثل الكتب الأصول، الأمهات، الكتب الأساسية لما تحويه من أساسيات العلم¹.

وفي الأخير يعتبر المخطوط جزءاً مهماً في تراث الأمة العربية ووثيقة هامة كما يعتبر أيضاً القناة الواصلة بين الماضي و حاضر الأمة وبالتالي فيعد المخطوط من أضخم وأخطر الذخائر الفكرية .

أدوات كتابة المخطوط

1) أدوات يكتب عليها :

- الورق أو الكاغد : الاسم الأصلي لكلمة ورق هي الكاغد بفتح الغين وكسرهما كن يصنع في غالب الأحيان من الكتاب أو القتب وكلمة الكاغد كلمة صينية ، فهي متداولة لحد الآن في المغرب أما المشرق فيطلقون عليه اسم الورق².

ظهر الورق كمنافس خطير إلى جانب الرق و البردي وقد اخترعه الصينيون في وقت مبكر، ومع مرور الوقت قلّ استعمال البردي لصالح الورق إلى أن انتهى كمادة للكتابة في القرن العاشر إذ كان له تأثير مهم في نشر الثقافة الإسلامية عن طريق القوافل لما فتح المسلمون مدينة سمرقند الواقعة تحت النفوذ الصين الخبزاء بهذه الصناعة .

للورق أنواع عدة فهي ما بين الجيد والمتوسط، وأحسن الورق ما كان ناصع البياض صقيلاً متناسب الأطراف صبوراً على الزمان³.

2) مواد الكتابة : تتمثل في :

-القلم : ويصنع من الخشب أو العظم فقد وجد منذ زمن طويل دليل لقوله تعالى : { وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ }⁴ ، وأيضاً في قوله { افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ }⁵

¹ أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبى ، معجم مصطلحات المخطوط العربي ، قاموس كوديكولوجي ، المطبعة و الوراقة الوطنية ، مراكش ، ط2، 2003، ص164.

² أحمد شوقي بنين ، معجم مصطلحات المخطوط ، دط ، قاموس كوديكولوجي ، المطبعة و الوراقة الوطنية ، مراكش 2003، ص192.

³ إياد خالد ، صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد ، ط 1 ، الدورة التدريبية الدولية الثانية ، نشر مركز ماجد للثقافة و التراث ، المارات العربية ، 2001، ص 306، 307.

⁴ سورة القلم : الآية 1.

⁵ سورة العلق : الآية 3،4.

إذ يصنع من أغصان الأشجار والأخر العظم وكان يصنع من العظام الرقيقة، وهناك قلم الريش ويصنع من ريش الطيور [ريش الذيل]¹

¹ عبد العزيز المسفر، المخطوط العربي و شيء من قضاياه، ص 30-31

أما ما هو متداول في منطقة تندوف منذ الأزل إلى يومنا هذا، هو قلم القصب .

- المداد : سمي بذلك لأنه يمد بالقلم أي يعينه وكل شيء مددت به شيئاً فهو مداد .
 - الحبر : أصله اللون يقال فلان ناصع الحبر، أي يقصد اللون الخالص الصافي من كل شيء¹⁰ والحبر لأثر المتبقى وسمي بذلك لأن الكتاب يجبر به¹¹ .
- وفي هذا الصدد يقول الصولي : " إنما سمي الحبر حبراً لتحسنه الخط، وقيل الحبر مأخوذ من الحبار و هو أثر الشيء كأنه أثر الكتابة"¹² .

تعددت الأحبار و اختلفت الألوان وهذا راجع إلى المواد المصنوعة منه والتي تضاف إليه فمن بينها " حبر العصف والصمغ هو ما يستخرج من الأشجار والنباتات والثمار كثمار شجر البلوط، الزجاج، كبريتات الحديد ويسمى بالحبر المطبوخ لأنه يطبخ على النار¹³ والنوع الأخر يعرف بالحبر الكربوني ويعد من الأحبار القديمة وهو ما يركب من النساخ وهو الدخان والصمغ وذلك لإثبات اللون، و الماء والخل لإذابة النساخ والصمغ .

كان يستخدم في منطقة تندوف النوع الثاني من الحبر حيث يستخدم فيه دائماً الماء لوحده .

- الخط : هو كتابة ألفاظ المنطوقة بحروف هجائها حرفاً بعد حرف حسب ما أصطلح عليه أشكال تلك الكتابة في كل لغة من اللغات¹⁴ .

¹⁰ أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات، ج1، الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص32.

¹¹ المعز بن لإديس التميمي الصنهاجي، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب ، تح نجيب مايل الهروي و عصام مكية، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، 2006 م، ص461، 460.

¹² أي بكر محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب، تح : محمد بهجة الأثري ، المطبعة السلفية، مصر، 1938، ص 104.

¹³ عبد العزيز المسفر، المخطوط العربي و شيء من قضاياها، ص31.

¹⁴ محمد الكتاني : موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني و العلمي و الأدبي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء ، 2014، ج1 ، ص935.

فالكتاب لغة له معاني عديدة ويعبر عن الكتابة فيه بالقلم¹⁵ ومنه قوله تعالى : { وما كُنتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَتَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ }¹⁶

انتقل الخط العربي إلى العالم الإسلامي بفضل القرآن الكريم مع انتشار الإسلام شرق وغرب شبه جزيرة العرب منذ عهد الخلفاء الراشدين، ولولا قداسة القرآن لم يبلغ هذا الانتشار من القداسة والشهرة وكان لكتابة المحصف الشريف ولتعلم القرآن ونشره أثر كبير في تجويد الخط ولاسيما تجويد القراءة تتفق مع التجويد الكتابة لتحقيق أغراضها¹⁷.

عرفت الحضارة الإسلامية بخطوطها الجميلة البديعة التي استعملت في عملية النسخ والزخرفة حيث كان العرب يطلقون أسماء الخطوط على حسب المدن التي وردت منها .

وللخط العربي أنواع عديدة كالخط الكوفي وخط المثلث والخط الفارسي والأندلسي والديواني والمغربي وغيرها .

شهدت منطقة تندوف إقبالا واسعا من قبل كتّابها القدماء على الخط المغربي حي حيث جعلوه وسيلة للكتابة

في شؤونهم و جميع مخطوطاتهم .

¹⁵ ابن منظور جمال الدين : لسان العرب مج1، ص287.

¹⁶ سورة العنكبوت: الآية 48.

¹⁷ عمر أفا: تطور الخط العربي في رحلته بين المشرق و المغرب _ضمن تحقيق النصوص التراثية –التصور و الواقع -، منشورات

كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، ط2006، 1، ص74.

الفصل الثاني

تراجـم الأعلام

- مؤلف المخطوط
- النسخ الأول
- النسخ الثاني

مؤلف المخطوط :

الحسن اليوسي

هو الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف، وكنيته أبو علي وأبو المواهب وأبو السعود، ويلقب باليوسي نسبة إلى قبيلته (والأصل اليوسفي من يوسف، وهو أبو القبيلة ولكن وقع إسقاط الفاء في لغتهم). وقبيلة آيت يوسي التي ينحدر منها فرع آيت يدراسن، وهي من القبائل البربرية الصنهاجية. ولد في ملوية العليا من المغرب الأقصى سنة 1040هـ/1630م، وهو فقيه مالكي و أديب أيضا، كان ينعت بغزالي عصره.

كان من أسرة دينية، وكان والده رجلا صالحا معروفا بالصلاح والتقوى، ذكر اليوسي شهادة في حق والده بقوله : " فافهم حتى أبي كان رجلا أميًّا، كان رجلا متدينا، مخالطا لأهل الخير، محبا للصلحين، زائرا لهم، وكان أعطي الرؤية الصالحة، وأعطي عباراتها، فيرى الرؤيا، ويعبرها لنفسه، فتجيء كفلق الصبح¹ .

تلقى الفهم بالزاوية الدلائية، و تنقل في الأمصار، فأخذ الفهم عن فهماء سجلماسة ودرعة و سوس و مراكش ودكالة، واستقر بفاس مدرسا، واشتهر حتى نطق العياشي "صاحب الرحلة" فيه : "من فاته الحسن البصري يصحبه؛ فليصحب الحسن اليوسي يكفيه".

بدأ اليوسي تحصيله الفهمي منذ صباه، فقد بعث به والده إلى الكتاب لحفظ القرآن، غير حتى خجله الشديد كان يمنعه من حضور مثل هذه المجالس، حتى توفيت والدته حيث عرضته لصدمة نفسية و هو صغير فهذه الوضعية دفعته إلى الإقبال على تلقي مبادئ الفهم مع شيخه "أبي إسحاق بن يوسف الحداد اليوسفي" الذي كان يوجهه إلى خط الرقائق وأخبار الصالحين، حيث مكَّنه من مجموع المورد العذب وبحر الدموع لابن الجوزي، حيث نطق : فكنت انظر فيه حكايات الصالحين كأويس القرني، وإبراهيم بن بنأدهم، وإبراهيم الخواص وغيرهم، فانتقشت تلك المآثر في عقلي، وسقطت حلاوتها في قلبي.

هذا الاساس التربوي و الروحي الذي تشبع به اليوسي منذ صباه، سينعكس لاحالة على شخصيته الفهمية، يحكي عن نفسه ماخص به من الإمكانيات التي شكلت شخصيته الفهمية، قوله : "وكانت قراءتي كلها أوجلها فتحا ربانيا، ورزقت والله الحمد قريحة وقادة وفضة ذكية، فكنت بأدنى سماع وأدنى أخذ ينفعني الله".

¹ [https:// www.kachaf.com](https://www.kachaf.com)

الفصل الثاني

ولما إرتبط بالزاوية الدلائية، أخذ عن كبار فهمائها كأحمد بن عمران الفاسي، ومحمد بن أبي بكر الدلائي وغيرهم، "فنشأ رحمه الله في الفهم بحرا زاخرا لعباب، وشمسا منيرة في سائر الآفاق، وكان معظم قراءته بالزاوية، فيها أورى زنده، واشتعلت جذوته، وظهر في مضمار الأذهان تبريزه"

وكان للفقهاء الفاضل أبي عبد الله محمد الحاج مزيد اعتناء به، لما أرى له من البراعة في العلوم والتمهر في الفنون، حتى قيل بأنه تضلع في العلوم العقلية وبرز فيها على أبناء وقته، وبلغ من خلال كتابه بالقول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل، درجة الشيخ سعد الدين التفتازاني، والسيد الجرجاني وأضربهما، بحيث يقبل من كلام الفهماء ويرد، وسأله يوما سائل بدرسه عن مسألة فنطق له : اسمع ما لم تسمعه من انسان، ولا تجده محرار في ديوان، ولا تراه مسطرا ببنان، وإنما هو من مواهب الرحمن "

آثار اليوسي

خلف اليوسي نيفا و أربعين أثرا كتابيا ما بين كتاب و رسالة و هذا مسرد بطائفة منها:

1. المحاضرات .
يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط و بالجزائر و باريس و صدرت له طبعة على الحجر بفاس .
2. رسالة أهل النعيم الجنة
توجد مخطوطة بمكتبة ابن غازي بمكناس .
3. زهر الأكم في الأمثال و الحِكم .
منه مخطوطات بالخزانة العامة بالأرقام التالية (71د ، 191د ، 1001د ، 1159د ، 596ج ، 178ج) و يوجد مخطوطا بمكتبة الجزائر (184280) و بمكتبة القرويين بدون رقم و بدار الكتب المصرية (14097_14842) أدب و بالمكتبة الوطنية بباريس(52304).
4. الديوان.
يوجد مخطوطا بالمكتبة العامة بالرباط و بالمكتبة الوطنية بباريس. طبع على الحجر بفاس عام 1310هـ
ثم عام 1315
5. القصيدة الدالية .
في مدح الشيخ محمد بن ناصر.
توجد منها نسخ خطية بالخزانة العامة بالرباط و بمكتبة القرويين و كذا بالقاهرة و باريس .
و طبعت في شرحها بمصر عام 1291هـ ثم 1329 هـ
6. قواعد الإسلام ، من مضمون حديث النبي عليه السلام .
(مضمونه واجبات المكلف) .
يوجد مخطوطا بالخزانة العامة ضمن مجموع (ورقة 27 / أ_42/أ)
7. الكناشة العلمية .
أودع فيها أشياء من التفسير و الحديث و التصوف و التاريخ .
وتوجد مخطوطة بالمكتبة الملكية الرباط.
8. منظومة في بحر الرجز تشتمل على التوحيد و الطهارة و الصلاة و الزكاة و الحج و التصوف على مثال المرشد المعين لابن عاشر.
9. نيل الأماني ، في شرح التهاني .
10. القانون (الموسوعة)

تكوينه الصوفي

الفصل الثاني

تعد البيئة التي نشأ فيها أبو الحسن اليوسي عاملاً مساعداً في تشيع هذا الأخير بثقافة صوفية روحية، فقد وجهه الشيخ أبو إسحاق اليوسفي منذ صغره إلى الارتباط بأعلام الولاية عن طريق تمكينه من كتاب "المورد العذب و بحر الدموع" لابن الجوزي، الذي كان يضم حكايات الصالحين و مناقبهم، هذا بالإضافة للطابع الأسري الذي كان يجياه أبو الحسن داخل بيئته الخاصة، إذ كان والده من رجالات الصلاح، محباً لأهل الخير من الأولياء الصلحاء معروفاً بفراصة صادقة لا تخطئ جميع ذلك كان له نوع من الأثر في تشكيل شخصية أخلاقية صوفية متزنة، سقط هذا على ثقافة العصر.

ومن العلامات البارزة التي صاحبت أبي الحسن اليوسي وطبعت شخصيته الصوفية، تلك المظاهر الراسخة في الممارسة الصوفية، والمتعلقة بزيارة أضرحة الصالحين، منذ صغره، مما يبرز حضور قوة الثقافة الصوفية داخل البيئة التي كان يقطن فيها، حيث نطق لما أتم حتم القرآن: "رجعت لبلادنا فمضيت لزيارة الولي الصالح سيدي أبي يعزى، وقد سقط في سمعي حتى الناس يطلبون الحوائج عنده، فحضر في عقلي ثلاث حوائج: الفهم، و المال، و الحج، و ذلك مبلغ عقلي في صغري، فحصل ذلك والله الحمد"، وقد وقع في كتابه المحاضرات عن أسلافه، حتى ثلاثة من صلحاء الغرب قد جرب عندهم قضاء الحاجات: الشيخ عبد السلام بن مشيش، و الشيخ أبو يعزى بلنور، والشيخ أبو سلهم، ولاشك أن تلك الزيارات كانت تحرك وجدان اليوسي نوعاً من الشعور بالمكانة الخاصة التي يتنزها الأولياء في سلم الترقى، حتى أصبحوا محلاً للبركة، ونماذج يتوسل بصلاحها لتمضية الحاجات².

وتشكل الزاوية بمنطقها التربوي الأخلاقي عاملاً رئيسياً في ترسيخ الوعي الصوفي ممارسة و تدريسا، فقد كانت الطرق الصوفية في عصر اليوسي مراكز شامخة للتأطير الفهمي، ونشر القيم الإنسانية خلال نماذج تربوية مؤثرة بكيانها الأخلاقي في المجال المغربي، وذلك استجابة للبيئة العامة المميزة لطبيعة المجتمع، التي يغلب عليها البساطة و الوضوح، والمحرز على ما تحته عمل، أو ما كان باعثاً على العمل، لذلك نجد المشرب الشاذلي الذي استمد عناصره من مدرسة الإمام الجنيد، له حضور داخل صوفية المغرب، وفي بيئة اليوسي على الخصوص، لذلك نجد يعهد التصوف بهذا المشرب الأخلاقي بقوله: "وأخصر التعريفات ما نطقه الشيخ زروق رضي الله عنه: "العمل لله بما يرضي من حيث يرضي" ويذكر من خلال فهرسته الأسانيد الشاذلية التي ينتسب إليها شيخه سيدي محمد بن ناصر الدرعي الذي كان عمدته في الطريق الصوفي، نطق الإفرائي: وأما فهم الباطن فعمدته فيه هو الإمام أبو عبد الله بن ناصر الدرعي، هو طيب علة و مبرد غلته، نطق في الفهرسة: وهذا الشيخ هو الذي أخذنا عنه العهد والورد، وإليه نتسب، وكل من نذكره سواه، فإنه على طريق انتفاع ما... وقد أذن له في تلقين الأوراد نيابة عنه، فكان يلقنها في حياته، فهرع الناس إليه وأقبلوا إليه يزفون، وسقط له من إقبال الخلق عليه ما لم يعهد مثله

² [https:// www.kachaf.com](https://www.kachaf.com)

الفصل الثاني

وكانت الزاوية الدلائية مجال تكوين شخصية اليوسي فهميا وتربويا، بل كانت له عناية خاصة من طرف رئيسها الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد الحاج، الذي كان عنده بالخطوة التامة.

اعترافا وإقرارا من اليوسي بفضل شيوخه عليه خلّد تراجمهم في فهرسة، فاعتذر لمن فاتته ذكره بسب طول العهد الذي بينه و بينه، فطواه النسيان، وفي ذلك يقول : "ثم المراد ذكر من ظهر بخصوصية وفضيلة، لا جميع من استفدنا منه شيئا إذ لا نحصيه، بل كثير ممن حصل لنا منه ضبط القرآن أو تجويده في زمن الصغر لم نذكرهم لكثرتهم، ومنهم من لم نثبت عليه أو على اسمه، جزى الله جميعهم خيرا، وجمعنا وإياهم في حظيرة القدس عند النظر إلى وجهه الكريم، مع الذين أنعم الله عليهم آمين..."

- والده محمد بن إدريس العراقي
- القاضي أبو الحسن علي الشدادي
- المحدث أبو القاسم ابن سليمان
- محمد ميارة الصغير
- ابن زكري
- أبو الحسن الحريشي
- أبو العباس بن مبارك اللمطي
- ابن عبد السلام بناني
- الشيخ محمد ابن ابراهيم المهشوكي
- عبد الله بن احمد بن رجال
- محمد بن موسى
- أبو جمعة بن مسعود
- الشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الله السماللي
- الشيخ عبد الله أخ الشيخ إبراهيم بن عبد الله
- الشيخ الاديب اللغوي أبي سلطان عبد العزيز العيقوبي
- ابن ناصر الدرعي وحصل له من بركته ما عليه الآن يرى من سره
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الدلائي
- أبي العباس أحمد الدراوي
- محمد بن عبد الله الحسيني
- أبو زيد القاضي عبد الرحمن التمنرتي

تلامذته

اشتهر من تلاميذ أبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي جميع من:

- أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي الذي اشتهر في فن الحديث .
- محمد بن يعقوب الولايلي
- علي بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالمراكشي
- الحسن بن علي الهلايلي
- احمد بن حمدان التلمساني المحدث
- أبي عبد الله بن زاكور
- عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ
- عبد الكريم بن علي التدغي
- احمد الشدادي
- علي بن عبد الرحمن الدرعي

ومن بين تلامذته الذين أصبحوا من فحول الفهماء :

- أبو سالم العياشي
- أبو الحسن النوري
- أحمد بن مبارك
- أبو عبد الله التازي
- أحمد الولايلي
- محمد العريي القادري
- محمد بن عبد السلام بناني
- الحسن بن رجال المعداني
- أبو عبد الله بن زاكور وقد ذكر مدحه : "فلازمت منه بحرا زاخرا من نفيس فوائده لؤلؤا فاخرا...و أبان لي عن وجوه خزائن الأدب و فروعاه..."

النسخ الأول

محمد محمود التركي

هو محمد محمود بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بتار التركي البعمشي الشنقيطي. عرف والده أحمد بالتلاميذ - بالبدال المهملة - وذلك أن والده كان يقرئ التلاميذ في خيمة انفراد بها، فكان كل من يسأل عنه يقول: أين خيمة التلاميذ؟ حتى غلب عليه. والتركي نسبة إلى قبيلة تُركز، وهي قبيلة موريتانية مشهورة، تتوزع بين منطقتي البراكنة وتكانت [تقانت] بموريتانيا، ومنها ما هو بالمملكة المغربية، وهي ترجع في الأصل إلى بني أمية في النسب، ولهذا كان يكتب رحمه الله في توقيعه "البعمشي" نسبة إلى عبد شمس، ثم ترك كتابة هذه النسبة لما أقام بمصر³. ولد عام [1260هـ/1845م] حيث قرأ على والده التجويد والصرف والفقه والقواعد والدواوين السنة والبلاغة والأصول. ارتحل سنة 1276هـ/1859م إلى أرض العقيلات فقرأ بها على الشيخ جرود النحو والصرف والبلاغة والمنطق والحديث، واجتمع بالقطب كمال الدين سيدي بن المختار الهيبة⁴ وأخذ عنه الطريقة القادرية وتلقى عنه جملاً بلا تدريس وقرأ على الشيخ محمد الصغير مراقي الصعود [السعود] في أصول مالك. ثم رحل فأقام بتندوف مدة سنة أو أقل من السنة و هو في طريقه نحو الحجاز والمشرق العربي أي من 1280هـ/1863م إلى سنة 1281هـ/1864م. فأثناء إقامته في تندوف في زمن سيدي محمد المختار ابن بلعمش حيث كان التركي هذا بمثابة الولد أو الحفيد لسيدي ابن بلعمش والذي يكبره ب 41 سنة إلا أنه درس صحيح البخاري بتندوف وأخذ جملاً من الحديث على يد هذا الأخير كما أنه استفاد من طرر سيدي ابن بلعمش على القاموس المحيط للفيروز آبادي والذي أفاده فيما بعد تحقيقه لهذا القاموس المحيط.

³ انظر عن خلافات صاحب الوسيط أحمد بن الأمين الشنقيطي و التركي:

-رئد بن حسن الشلاحي. قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميذ. طبعة 2005م. الكويت. صص 60-62،

⁴ هو العلامة الشنقيطي الآتي التعريف به سيدي بن المختار بن الهيبة المزداد سنة 1190هـ/1777م و المتوفي سنة 1284هـ/

1867م من أقران صاحب الترجمة سيدي محمد المختار بن بلعمش الموساني الحكني.

وقد وجدت له رحمه الله تعالى بخزانة آل بلعمش بتندوف بخط يده نسخة لنظم الشيخ الزقاق⁵ المالكي وهو المنهج المنتخب إلى أصول المذهب وهي المنظومة في قواعد الفقه المالكي نسخ التركيبي منها نسخة من على منارة مسجد تندوف أي منارة مسجد سيدي ابن بلعمش وذاك بتاريخ 01 جمادى الثاني 1281هـ/موافق نحو 01 نوفمبر 1864م، وفيها:

((هذا إتمام المنهج المنتخب جمعته في أمهات الكتب.

لقطت منها دورا ثمينة مما انتمى لعالم المدينة.

انتهى و الحمد لله رب العالمين على يد من أكمله لنفسه أو غيره على منار مسجد تندوف غرة

جمادى الأخير عام 1281هـ/ موافق نحو 01 نوفمبر 1864م محمد محمود ابن أحمد بن محمد التركي لطف بهم)) ذكر صاحب الوسيط محمد بن الأمين الشنقيطي جملة من حياة التركيبي العلمية ورحلاته إلى الحجاز واسطنبول و اتصاله بملوك مكة و القسطنطينية وذكر جملة من خلفاته مع علماء مكة والمدينة ومصر حيث كانت إقامته بينهما وكذا جملة من شعره وهجائه للشعراء و العلماء حيث كان عنيف الرد على خصومه، وكذا هجاءهم له في أخبار تطول، وعلى هذا النحو لم يسلك منه حتى كبار مشايخ الأزهر بمصر قائلًا في إحدى قصائده التي يهجوهم بها عموما وخصّ منهم الشيخ البشري شيخ السادة المالكية نحو:

فأشلي علي الأزهر اللد بسلا كأن لهم عندي دماء الطوائل

⁵ قال الزركلي في ترجمة الشيخ الزقاق المالكي صاحب المنهج المنتخب المتوفى بفاس سنة 912هـ/1506م: ((الزقاق(؟- 912هـ =؟- 1506م) علي بن قاسم بن محمد التجيب، أبو الحسن المعروف بالزقاق: فقيه فاس في عصره. كان مشاركا في الكثير من علوم الدين و العربية، زار غرناطة وأخذ عن بعض علمائها. من كتبه " المنظومة اللامية -ط" مع شرحها للتاودي، في علم القضاء، و"المنهج المنتخب إلى أصول خير الدين الزركلي. الأعلام قاموس التراجم للرجال و النساء من العرب والمستعربين و المستشرقين . ج4/ص320.

حلائب علم للسياق أعدها سوابقها في الشوط خلف الفساكل⁶.

فقد ذكر العلامة المغربي محمد بن جعفر الكتاني عندما التقى معه أثناء رحلته الحجازية إذ سرد له أخبار تطول عنه وعن نُظمه وهي قصائد عديدة وشتى كمدح الملوك والرؤساء وغيرها، ومع هذا يزعم التمسك الشديد بالسنة والاختصار على ما ورد فيها، وترك البدع ومحاربتها ويتضح هذا جليا في قصيدته " تحلية كل جيد عاطل بتأييد السنة ونفي الباطل والتي أنكر فيها على المتصوفة مصر ابتداعهم الاحتفال السنوي بكس قبة ضريح الإمام الشافعي⁷.

ومن بين ما انشد له:

غنيننا عن كل من لا يريدنا ولو عطرت أوصافه ونعوته.

ومن جاءنا يا مرحبا بمجيئه ومن فاتنا يكفيه أن نفوته⁸.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور طه حسين عنه: ((وكان أولئك الطلبة الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا ضريبا للشيخ الشنقيطي في حفظ اللغة ورواية الحديث سندا وامتنا عن ظهر قلب ... كانوا يذكرون له مكتبة غنية

⁶ - أنظر :

أحمد بن الأمين الشنقيطي (نزيل القاهرة ت 1331هـ/1913م)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط. ص374.

⁷ - أنظر مواقف التركيزي من متصوفة زمانه بمصر وإنكاره عليهم ابتداعهم الاحتفال السنوي بكس قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه في:

-رائد بن حسن الشلاحي ، قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميذ.ص37.

⁸ - أبو عبد الله محمد بن جعفر الكنتي الحسني (ت 1345هـ/1926م)، الرحلة السامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية، تخريج الشريف حمزة بن علي الكتاني، تقديم وتعليق محمد عزوز، الطبعة الأولى 2005م. دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت -لبنان. صص134-135.

بالمخطوط والمطبوع في مصر وفي أوروبا، وأنه لا يقنع بهذه المكتبة، وإنما ينفق أكثر وقته في دار الكتب قرناً
وناسخاً⁹

أثاره العلمية

1. الحماسة السنوية الكاملة المزينة في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية
ضمنها من أخباره وقصائده
2. عذب المنهل أرجوزة
3. إحقاق الحق وتبريء العرب لامية العرب لعكاش اليمنى بين فيها أغلاطه.
4. طهارة المستنحي من نجاسة الجهل البرزنجي. وهي رد على البرزنجيين كأحمد بن اسماعيل البرزنجي.¹⁰
5. فتحة التركي الناطم بالبرزنجي المدعي نسبة مزورة إلى موسى الكاظم. وهي قصيدة يهجو بها العلامة
البرزنجي¹¹ ويقول عن البرزنجيين هؤلاء في إحدى قصائده الهجائية نحو: ياعجم برزنج آذيتم أبا حسن
إبدا أبي الجهل عمرو أو أبي لهب¹².
6. إظهار بعض الحسب المذخور لردع كل معترض مؤخور¹³.
7. تصحيح كتاب الأغاني

⁹ طه حسين نقلا عن:

-رائد بن حسن الشلاحي، المرجع نفسه، ص35. نقلا عن:

-المجموعة الكاملة لأعمال طه حسين. ج1/ص343.

¹⁰ رائد بن حسن الشلاحي، المرجع نفسه. ص67.

¹¹ نفسه. ص58. المرجع السابق.

¹² أحمد بن الأمين الشنقيطي، المرجع السابق. ص381.

¹³ رائد بن حسن الشلاحي المرجع السابق. ص58.

وفاته

ذكر الشلاحي في قطف العناقيد أن وفاة التركيبي ابن التلاميذ كانت بالقاهرة مساء يوم الجمعة لسبع بقين من

شوال عام 1322هـ، [23 شوال 1322هـ/موافق نحو 31 ديسمبر 1904م]، وعمره يومها 77 سنة

الناسخ الثاني

أحمد يكن (دكنا)

هو سيدي أحمد يكن [يقن] بن أتفغ (= أئفغ) محم* بن جب* بن أئمر بن أبابك [أبي بكر] الموساني الجكني كان عالما فقيها، مشاركا في العربية و الفرائض و التاريخ و علم الأسماء و التفسير و الحديث و السيرة، قائما على ساق الجد في دائرة علمه، فيدرس ويقضي و يفتي وينسخ. وقد أئيا الله به العدل في تلك الجهات لأنه كان جبلا راسخا في العئ على الحق. لا يتحول عنه قيد شبر ولم يعهد منه أن توصل برشوة، ولا يقدر احد أن يزنه بذلك، لأنه عالم مشهور في ذلك. ويشهد له الأبعد قبل الأقارب وقد كان شمس تندوف كل حياته فكانت الاستفتاءات والأسئلة العلمية وأهل الدعوي يترددون إليه

كانت لأهله خزانة كبيرة جلهها مخطوط، فيها ما سمعنا نوادر من الكتب القيمة . فكان حريصا عليها، وقد صارت إليه بعض الكتب الشيخ محمد يحيى الولاقي التي عجز عن الإصهار بها بعد مرجعه من الحج فلا تزال إلى الآن ضمن الخزانة¹⁴

له وثائق مخطوطة بها فتوى بخزانة آل بلعمش بتندوف ومنها:

((الحمد لله وحده. ومن خط أحمد بن محم بن جب...مسألة: وأذا أقدم رجل بكتاب موكله أن يدفع له سلعة أو غيرها فعرف لفظ موكله ودفع ذلك الذي قدم بالكتب...))

* هكذا اسمه " محم " بميم مشددة بدون دال في آخره ولعله تصحيف ل "محمد"

* تعني كلمة جب عند الموريتانيين أي التائب

¹⁴ المناقب الأعمشية، عبد الله الإدريسي، ص202.

مؤلفات سيدي أحمد يكن (دكنا)

ترك رحمه الله تعالى فتاوى و أفضية ونوازل عديدة كلها مخطوطة /بخزانة آل بلعمش بتندوف ومنها :

1. تقييده طررا على بعض الكتب كموطأ الإمام مالك يحسن أن، تعنون كالتالي: "تنوير الحوالك بتطير الأعمشي الجكني أحمد يكن على موطأ مالك".
2. ميزان الشرع .
وقد جاء في آخره م صورته :

((...ومذهب أهل السنة أن للإنسان أن يجعل ثواب علمه لغيره وبه فال أحمد بن حنبل. وأما
حكمة الدعاء للميت بعد الدفن بالبتشيت فهو ثمرة الصلاة عليه و الدعاء له في الصلاة إذ
الشافعون حكمهم حكم العسكر إذا وقف بباب الملك ليشفع فيمن ذنب والوقوف على القبر بعد
الدفن هو المقصود الأعظم لاسيما عن سؤال منكر ونكير وحين يذهل من رؤيتها فلا يقال إن
الصلاة تكفي عن الدعاء له بعد الدفن فافهم والله تعالى أعلم بالصواب إليه والمرجع والمآب آمين
أمين. وكان الفراغ من تسويده على يد كاتبه عبيد ربه وأسير ذنبه أحمد يكن بن محمد المختار بن
باللعمش لطف الله بهم والمسلمين آمين لثالث الضحى يوم الثلاثاء عام 1286[هـ]]13 ذي الحجة
1286هـ/ الموافق نحو 16 مارس 1870م] عرفنا الله خير ووقنا ضميره وقلت بعد تمامه هذين
البيتين من الطويل :

أتمت نصب ميزان الشرع ب (-) ربي على الإتمام للوطر

وأسأل الله من رحمة أمداد رحمته تحقيق مشربه من ورده العطر)).

منسوخات سيدي أحمد يكن

وزيادة على ما ألفه وقضى به فقد كان كسلفه وذويه ينسخ الكتب بيده الكريمة ويجبسها لله تعالى كما كان يفعل والده وسلفه الميامين. ومما ينسخه رحمه الله تعالى بيده الكريمة من الكتب المخطوطة زيادة على ما ذكرناه سابقا والتي توجد بخزانة آل بلعشم بتندوف مايلي :

1. ديوان الإمام سيدنا علي رضي الله عنه. أتم نسخه سنة 1277هـ / 1806م. وجاء في آخره ما صورته :
(كامل الديوان المنسوب لسيدنا علي كرم الله وجهه و الحمد لله وكفى و سلام على عباده الذين اصطفى. كتبه عبد ربه أحمد يكن بم محمد المختار بن باللعشم وهو داخل في سبيل الحبس حسن الله عاقبتنا و المسلمين آمين آمين آمين عام 1277هـ [موافق نحو 11 فيفري 1861] آخر شهر رجب)).
2. ديوان مجنون ليلي
3. ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي
4. ديوان ذي الرمة
5. مناسك الحج لعلي النوري المالكي. أتم نسخه سنة 1282هـ / 1865م.
6. شرح الخطبة لسيدني أحمد أحمد بن عبد العزيز الهيلالي الفيلاي على مختصر خليل. أتم نسخه سنة 1282هـ / 1865م.
7. المحاضرات للعلامة الحسن بن مسعود اليوسي. أتم نسخه سنة 1282هـ / 1865م
8. الجزء الثامن من كتاب للعلامة عبد الوهاب الشعراي. أتم نسخه سنة 1286هـ / 1869م
9. الجزء الأخير من كتاب مواهب الجليل شرح خليل للحطاب. أتم نسخه سنة 1299هـ / 1881م.
10. إيضاح السر المصون في فرائض ابن ميمون لعلي ابن محمد الرسموكي .
11. شرح سيدي أحمد رزوق البرنسي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني . أتم نسخه سنة 1292هـ / 1875م,

نماذج من شعر سيدي أحمد يكن (دكنا):

كان سيدي احمد يكن رحمه الله تعالى شاعرا ماهرا وأديبا خطرا كما سلف الذكر بعض شعره ومما نظمه رحمه الله تعالى أيضا كما وجدناه بخطه رحمه الله تعالى بجزانة آل بلعشم بتندوف من الشعر الذي كان يختم به صحيح البخاري مانصه :

((الحمد لله وحده، ولكاتبه قضى الله له جميع مآربه وغفر له جميع ذنوبه ومعاصيه وأجاب دعاءه آمين بعد ختمنا صحيح البخاري نفعنا الله بعلومه آمين وهي من بحر الطويل:

حمدت الذي أولى الفضل ما يكفي على ختم هذا الجامع الحسن الصرف.

فلا ناسخ مثل البخاري قد أتى بنسخ يحاكي ذا الصحيح مؤلف.

كتب غدا الدين جامع شمله بعيد شتات يا له من مصنف.

أصح كتاب بعد قرآن ربنا واجمه للدين ضعفا على ضعف.

فقد جمع الإيمان و العلم و الهدى لقارئه أحب به من مشرف.

أحاديثه تنبيك عن عظيم شأنه تفيدك تبيانا وتظهر ما خفى .

ففيه من أسرار الشريعة أصلها يرى ذاك من عاناه من كل منصف.

فما تصف الأمداح فيه وكيف لا والألفاظ من خير ألفاظ المصطفى.

فيا ربنا بجاهه وبما حوى من العلم و العرفان والأمر بالمعروف.

وجاه رجال للصحيح قد أسندوا متونا له خلعت عن الوهن والضعف.

فإننا توصلنا بما فيه من هدى لتحفظ هذا القصر¹⁵ ربي من الحتف.

¹⁵ يقصد بالقصر بلاد تندوف

وفاة وضريح سيدي أحمد يكن (دكنا)

توفي أحمد يكن (دكنا) عام 1318هـ / 1900م بتندوف حيث دفن في مقبرة أبيه العلامة محمد المختار بن بلعمش بتندوف .

بطاقة فهم رسة المخطوط.

عنوان المخطوط : المحاضرات

اسم المؤلف : الحسن بن مسعود اليوسي .

موضوعه:الأدب.

بداية المخطوط : الحمد لله الذي أنزل من السماء رحمته غيثا نافعا.

نهاية المخطوط :والأستاذ طاهر الشريف.

اسم الناسخ :محمد محمود ولد التلاميذ التركي .

مكان النسخ :زاوية محمد المختار بن بلعمش

تاريخ النسخ :1282هـ.

مادة المخطوط :الورق

عدد الأوراق :100

عدد الأسطر:27.

حالته :سليمة.

نوع الخط :المغربي.

ألوان المداد :الأحمر و الأسود.

التسفير :يوجد، لكن يحتاج إلى وسائل حديثة

اللسان :يوجد.

التعقيبة: توجد.

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

قال الشيخ الإمام الولي الصالح القدوة الناصح الجامع بين الحقيقة والشرعية سيدي الحسن اليوسي رحمة الله تعالى ورضي عنه.

الحمد لله الذي أنزل من السماء رحمته غيثاً نافعا فأنبت به في قلوب عباده زهراً ناضراً وثمرات يانعا، زهر من العلم والعرفان مؤتلق، في الطرس والنفس يستهدى بألوان، وثمر يجتنيه الأذكىء بتشمير، ولا يجتنيه القدم والوان، لله در كرام فاز فائزهم، قدماً يجلب درور منه مُلبان، وبابتناء مبان منه سامية، لا يبتني مثلها في دهر البان، هذا هو المجد في الدارين والشرف المحض، الذي ما له في فضله ثان، فاعكف عليه مع الآناء معتنياً، ولا يكن لك عن تطلابه ثان، واعلم بأنك لن تحظى بصهوته، حتى تجوز المدى في كل ميدان، ما لم تسنح عليه كلما شجر، يرجى الجنى منه ارضي وعيدان، وتبذل النفس بعد المال مطرحاً، لكل ترفيه أرواح وأبدان، وتغترب برهة في كل آلفة، من ذات قربي وأوطان وأخوان.

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ينبوع الأحكام والحكم ومجموع شيم الفضائل وفضائل الشيم وعلى آله ذوي الفضل والمجد والكرم وصحبه بحور العلوم ونجوم الظلم.

أما بعد، فإن الدهر أبو العجائب وينبوع الغرائب، وفي المثل الأيام حبلتي لا يدري ما تلد وقال الشاعر:

والليالي كما علمت حبالتي مقربات يلدن كل عجيب

وقال طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهل

ويأتيك بالأخبار ما لم تزود

وان العاقل على مرور الجديدين علماً جديداً حيث انتهى فهمه، كما له عيش حيث تهدي ساقه قدمه.

وكنت قلت في نحو ذلك:

أراني حيثما اخطُ أجد ما لم أجد قطُّ،

وإن الدهر حبلتي كُلماً حين له سقط

لقد سايرته طفلاً إلى أن مسني وخط

فلم ينفك يشتد على المرء و يشتطُّ،

ولم يأل إذا استعلى يسوم الهون اويسط

له في كل إذن من بني ابنائه قُرطُ،

وفي كل قَدَال وسمة بالنار أو شرطُ

وقد يحنو ويستأني وقد يحبو لمن يعطو،

سماء ديمة تأتي بزهر زهرها رُقَط

فمحمرو ومصفر وموفورو مُنْقَطُ،

ومجدود ومحروم ومستعل ومنحط

ومنقاد و معوج وكز الحلق أو سُبُطُ،

قضاء مبرم ممن إليه الحل و الربطُ

إله أمره الأمر و منه الرفع و الحطُ،

ومنه اليسر و العسر ومنه القبض والبسطُ

له في كل ما يوم شئون منه تحتطُ،

وذو الفهم له علم جديد حيثما يخطو

ففكر واعتبر وتعلم علوماً دونها الضبطُ،

وتدرك غير ما في الصحف يوماً خلد الخطُ

وسلم وارضَ بالمقدور لا يذهب بك السخطُ،

ولا تبرم إذا المولى يشدّ الحبل أو يمطو

فما ترجو من الرضوان أن ترَضَى شرطُ،

وإني قد اتفقت لي سفرة بان بما عني الأهل شغلا وتأنيساً، وزايلني العلم تصنيفاً وتدريساً، فأخذت أرسم في هذا المجموع بعض ما حضرني في الوطاب، مما أحال فيه أو حان له إرطاب وسميته: ((المحاضرات)) ليوافق اسمه مسماه، ويتضح عند ذكره معناه وفي المثل: ((خير العلم ما حوضر به)) وإنما أذكر فيه فوائد و طرفاً، وقصائد ونتفا،

وذلك مما اتفق لي في أيام الدهر من ملح، أو لغيري مما ينتقى و يستملح، و لا أذكر نادرة فيها معنى شريف إلاّ شرحته، ولا لطيفاً إلاّ وشحته ، وذلك هو لباب الكتاب، وفائدة الخطاب، والله الملهم للصواب. وقد أذكر بعض ما صورته هزل يستهجن، وفيه سر يستحسن، و كما أن المقصود من الأشجار ثمارها، فالمطلوب من الأخبار أسرارها، وإنما حملني على الأخذ فيه أمور منها التفادي من البطالة، التي هي مدرجة الجهالة و الضلالة، ومنها إفادة جاهل أو تنبيه غافل، و منها تخليد المحفوظ لئلاّ ينسى، و تفصيله نوعاً و جنساً، ومنها استمطار علم جديد، عند الاشتغال بالتقييد، فإن العلم كالماء نَبَّاع، وبعضه للبعض تباع، وما هو في قلب ذكي الفؤاد، إلاّ كما قال امرؤ القيس عند وصف الجواد:

يجم على الساقين بعد كلاله

جموم عيون الحسي بعد المخيض

ومنها تعليل النفس، ببعض الأنس، فإن النفس تتراح للإحماض و تستشفي بروحه من الإمضاض ولاسيما مثلي ممن ترامت به الأقطار و تباعدت عنه الأوطان و الأوطار. وقلت في ذلك :

سلا هل سلا عن أهله قلب معنيّ برب الهوى و البين عن جيرة الحيّ

وهل ذلك الوجد الذي قد حشا الحشا مقيم على أديانه غير مكفيّ

وهل قلبه يوم النوى متقلب تقلب مفؤود اللظى ساعة الشيّ

وهل ينوى الأحباب مشفٍ على التوى وليس بوصل من حبيب بمشفيّ

وهل أ عشبت تلك الشعاب و أمرعت فجاج مراعيها بعهد ووسميّ

وهل أقحوانُ الجزع فاح نده بعرف تماداه الشمائل مسكيّ

وهل تلم الأزهار تهتز نضرة بكل جميل في الخميلة مؤلّيّ

وكل مجودٍ في النجود تناوحت عليه الرياح من جنوب و شرقيّ

إذا ما السحاب الغر عاطينها الحيا تمايلن نشوى من مدام شباميّ

وإن صافتحها بعد وهن يد الصبا تمت بأذكي من عبير و أوليّ

فما شئت فيها من يواقيت تجتلي ومن كوكب يعشي النواظر دريّ

ومن بسط نزري ابتهاجا بمفرش
وهل لسليمي من ثواء بدارها
أعدت بنو ساسان للبسط مؤشّي
سقى الله الدار أطيب ما ريّ
وحيا محياها الوسيم وإن لوت
وحيا زماناً لاح للوصل بيننا
تباشير كالصبح المنير على زيّ
ونحن على عهد من الودّ مرعيّ
زمان ديار الحي دان مزارها
نعمننا بإيناس البروق من الحمى
غريماً تقاضى وصلها طول ما لي
ونسمة أرواح الصبا و هبوبها
تباشير كالصبح المنير على زيّ
ونحن على عهد من الودّ مرعيّ
أينسا وإن لم نحظ كمه بإنسي
علينا نموماً من صباها بمطويّ
بنفحته للمستهامين عطري
وتنشاقي آسٍ بأجارع تعتلي
وكتنا على أتاكأنا بوصلها
نغادي بكأس مطمئنين خمري
ونرتع في روض المنى و ننال ما
نشاء ولا نرتاع من بين مَهويّ
وعشنا زماناً لا نعاني صباية
ولا نشتكى من صدود ولا صدى
ولا نتباكى من سلمبي ولا مي
ولياي كان الشمل منضب الكلى
وحبل التوالي مُحصّدٌ غير مَفريّ
فلم تلبث الأقدار أن مددت بنا
عناناً إلى شط النوى غير مثنّي
فحالت موامٍ دونها ذات منزع
وَدَيُّنُ التَداني قد غدا غير مقضيّ
وكان الذي خفنا يكون من النوى
وصرنا لأمر مُدُّ أحيين مَحشي
على أن فضل الله ما انفك هامراً
علين ولطف دائم غير مَزويّ
فلا تغتر بالدهر يلقاك بشره
فإن وراء البشر طعن الرُدَيّيّ
ولا تأمنن من هوله إن ريحه
تهب إذا هبّت عصفواً بلجّيّ
ولا تغتبط من حظه بمنول
ولو تاج ملكٍ فوق أشمخ كرسّي

فما حالة منه تدوم على امرئ
ولو خال جهلاً أنه غير مدهي
وما هو إلا مثل دولاب زارع
فعلويّه يعتاض حتماً بسُقليّ
فكم أنزلت نَسَرَ السماء صروفه
وحلّت بينت الماء دارة علويّ
فكم ضععت ملكاً وأفنت ممالكا
كم عاد عاني ربيها غير مفديّ
وكم زلت بين المحبين فاغتمدى
دم الصب من فتك الهوى غير موديّ
قضاء من المولى له كل ساعة
تَصَرَّفُ مختار و إنجاز مَقْضِيّ
فأعلّق به أشطان قلبك و اعتمد
عليه تنل رشداً و تنج من الغيّ
وقف أبداً في بابه متأدباً
منيباً بسعي عند مولاك مرضيّ
قنوعاً رَضُوّاً بالقضاء مسلماً
بقلب على التوحيد و الصدق مخي
فذاك الذي يرقى به لمنازل
بها كل صديق حوى الفضل ربّي
وإن كنت لم تسعدك في ذلك القوي
فزاحم بمسْطاع مع الحب والزّيّ
فإن جليس القوم م إن يناله
شقاء ومن عن حبههم غير مرميّ
ومن قد حكاهم فهو منهم وكل ذا
أتى في حديث عن ذوي الصدق مروّيّ
وكل امرئ يوماً سيجزى بما أتى
من الخير بل يجزى على كل منويّ
ولله الأمر من قبل ومن بعد

قد جرت عادة من ألف بل من كتب رسالة أن يتسمى في كتابه ليعرف وفي معرفيته فوائد منها في كلامه أن يعرف مذهبه أو مطلبه أو يتمكن جوابه أو يشهد له أو عليه.

ومن أهمها أن يعلم هل يوثق بنقله ويقتدى به في أصله، فإن كلام الحجة حجة، وإما يعرف كونه حجة ومرتلته من العلم بشهادة أهل العلم، وذلك في ثلاثة أشياء: أحدها التصريح بذلك مشافهة أو في ترجمته ولذلك صنفت طبقات أهل العلم واعتني بتراجمهم

ثانيها عده مع العلماء عند ذكرهم في مذهب أو وفاق أو خلاف أو حكاية كلامه فيما يحكى من كلام العلماء أو مذهبه أو نحو ذلك و هو كالتصريح .

الفصل الثاني

ثالثهما الأخذ عنه أو إقراء تصانيفه أو شرحها أو تقليده أو نحو ذلك وإنما يحصل له ذلك من ثلاثة أشياء: أحدها سماع كلامه مشافهة ثانيها مطالعة تصانيفه والوقوف على تحريره وتحصيله أو سماع فتاويه وآرائه وكلامه ينقل الغير كما وقع للصحابة رضي الله عنهم ثالثها شهادة الغير له كما مر وهلم جرّاً

وبعد حصول مطلق المرتبة من العلم تحصل خصوصيات المراتب بشهادة من أهل لذلك بها بمشافهة أو في ترجمة اقتداء الأكابر به، أو ترجيحه على غيره أو نحو ذلك.

ومنها في خارج أن تعرف مرتبته كما مرّ أو يتعرض لدعاء داع أو ثناء مشن بخير ومحبة وود وغير ذلك.

فرايت أن تسمى في هذا المجموع و أضيف إلى ذلك ما اتفق من كنية وما أدركت من نسب بعد أن تعلم أن الاسم العلم ثلاثة: اسم وكنية ولقب أما الاسم فهو من حيث هو ما أريد به من تعين المسمى لا يعطى مدحاً ولا ذمّاً لصلاحية كل اسم لكل مسمى عند المحققين، ولكن إذا كان منقولاً فكثيراً ما يلاحظ فيه زيادة على تعين المسمى مدلوله الأول الحقيقي أو المجازي فيشعر بمقتضاه إشعاراً.

ومن هذا وقع التفاؤل و التطير بالأسماء، وكان صلى الله عليه و سلم يحب الفأل الحسن و يقول: ((إِذَا أُبْرِدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيداً فَأُبْرِدُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ)).

وكان صلى الله عليه وسلم يغير من الأسماء لا يرضى ، فسأل عن اسم ماء فقيل له: بيسان و ماؤه ملح فقال: بل هو نعمان وماؤه عذب فكان كذلك؛ وجاءه رجل فقال ما اسمك؟ فقال: غاوي بن عبد العزى ، فقال صلى الله عليه وسلم: بل أنت راشد بن عبد ربه، وجاءه آخر فقال ما اسمك؟ فقال: حزن، فقال: بل أنت سهل، فقال الرجل ما كنت لأغير اسماً سماني به أبي، وكان الإمام سعيد المسيب رضي الله عنه و الرجل من أجداده يقول: فما زالت الحزونة فينا. فانظر كيف حكم مدلول اللفظ الأول. وقال صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أقبل سهيل من ناحية قريش : ((سَهْلَ عَلَيْكُمْ أَمْزُكُمْ)) ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم: ((أَسْلَمُ سَأَلَمَهَا اللَّهُ، وَعَفَّارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَ عَصِيَّةٌ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ)) وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقد سأل عن اسم رجل استعمله أو أراد أن يستعمله فقيل له: هو خبيثة بن كزاز هو يجبمة، وأبوه يكنز، لا حاجة لنا به وبدل صلى الله عليه وسلم برة بنت أبي سلمة بدرة فراراً من التركيبة التي يعطيها اللفظ، وقال مولانا علي كرم الله وجهه:

أنا الذي سميتني أمي حيدر

وقال الحريري في ((المقامات)) على لسان الغلام: (أما أمي فاسمها برة، وهي كاسمها برة) وقالت اليهود يوم حبير لمولانا علي رضي الله عنه؛ وقد تقدم بالرابية فتسمى لهم: علوتم ورب الكعبة، وقالت العرب في أمثالها: إنما سميت هانثاً لثهنأ.

وقال الأخطل في كعب بن جعيل :

وسميت كعباً بشر العظام وكان أبوك است الجمل

وكان بعض الرؤساء القيسية أحضر جفاناً من طعام وكان بالحضرة بعض مَلاسين بكر بن وائل فأراد القيسي أن يبعث به فقال له: هل رأى بكر بن وائل قط مثل هذه الجفان؟ فقال ما رآها ولا رآها أيضاً قط عيلان يعني جده هو، ولو رآها ما قيل له عيلان بل شعبان .

وقالت هند بنت النعمان بن البشير تهجو زوجها الفيض بن أبي عقيل: سميت فيضاً و ماشيء تفيض به إلا سلاحك بين الباب و الدار

وقال الآخر: وللحرب سمينا فكناً محاربا إذا ما ألقنا أمسى من الطعن احمرا

ومما ينخرط في هذا السلك أن بعض الملوك عزل وزيراً له اسمه الياقوت فخلف الملك ليستوزرن أول من فخرج فلقي رجلاً أعرابياً فاستوزره فإذا هو قتل من الناس و أنجبهم فلما رأى الوزير الأول ذلك كتب إلى الملك:

احكم النسيج كل من حاك لكن تسج داوود لبس كالعنكبوت

ألقي في لظى فإن غيرتني فتيقن أن لست بالياقوت

نسج داوود ما حمى صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت

وفراخ السَّمندل في لهب النار أزالته فضيلة الياقوت

أشار إلى السمندل وهو دويبة في ناحية الهند تتخذ جلودها المناديل وتلقي في النار فلا تزداد إلا نضارة وحسناً ولا تحترق، والله على كل شيء قدير، إلى غير هذا مما ينحصر ولو تتبعناه لطال .

وأما الكنية و اللقب فيعتبران بوجهين: الأول نفس إطلاق الكنية واللقب وهما في هذا مختلفان، فإن الكنية الأكثر فيها إذا لم تكن اسماً أن يراد بها التعظيم و ينبغي أن يعلم أن الناس باعتبارها ثلاثة أصناف: صنف لا يكنى لحقارته، وهو معلوم من لحقارة أمر إضافي، فرب حقير يكون له من يراه بعين التعظيم فيكنيه، والمقصود أن التحقير من حيث هو حقير لا يكنى إلا هزواً أو تلميحاً، وصنف لا ينبغي أن يكنى لاستغنائها عنها وترفعه عن مقتضاه. ومن ثم لا يكنى الأنبياء عليه الصلاة والسلام لأنهم أرفع من ذلك من ذلك حتى إنهم أشرفت رفعتهم على أسمائهم فشرفت، فإذا ذكروا بها كانت أرفع من الكنى في حق غيرهم، وللموك وسائر أكابر الناس نصيب من هذا المعنى، وصنف متوسط بين هذين، وهو الذي يكنى تعظيماً، ثم إن كان التعظيم مطلوباً ككنية أهل العلم والدين ومن يحسن شرعاً تعظيمه فحسن، وكذا إكتناء المرء بنفسه غن كان تحدثاً بالنعمة أو تبركاً بالكنية باعتبار من صدرت عنه أو نحو ذلك من المقاصد الجميلة فحسن، وإلا فمن الشهوات النفسانية، فما كان تكبيراً أو تعظيماً لمن لا يجوز تعظيمه بغير ضرورة ونحو ذلك فحرام، وإلا فمباح، وليس من هذا الباب ما يقصده به معناه على وجه التفاؤل مثلاً نحو أبي الخير وأم السعد.

وأما اللقب فيقصد به كل من المدح والذم وغير ذلك، والحكم كالذي قبله.

الوجه الثاني النظر إلى مدلولها الأصلي؛ وهما كما مرّ في الاسم بل ذلك هنا أولى، لأن الأصل فيها أوضح، ول بعضهم في ذلك:

أتيت أبا المحاسن كي أراه بشوق كاد يجذبني إليه
فلما أن أتيت رأيت فرداً ولم أر من بنيه ابناً لديه

يريد أن لفظه ينبئ عن كون المحاسن لازمة له لزوم الأولاد لأبيهم، ثم إنه يجدها عنده، وكذا يقال في أب المكارم وأبي الفضل وأبي البخت وجمال الدين و شمس الأئمة، والأصل في جميع هذا أن المستحسن في العقول وإن لم يكن لازماً خلافاً لمن زعم ذلك أن يطابق الاسم المسمى أي مدلوله الأصلي حتى يصير الاسم كأنه وصف مشتق لموصوف بمعناه، فإن لم يكن كذلك فكأن التسمية خطأ، وكأن الاسم لا مسمى له، ومن هذا جرت العادة بتخير الاسم عند التسمية وكذا عند الملاقاة كقصة البريد السابقة، أما التخير عند التسمية فلفائدتين: أحدهما التلذذ بسماعه وتحمّل المسمى بذلك، تختلف، وقد قيل لبعض العرب: لم اسمون عبيدكم نافعاً ومرزوقاً وأولادكم حرباً ومرة فقال: إنا نسمي أولادنا أعدائنا ونسمي عبيدنا لأنفسنا أي فلا فرق بين فائدة النفع وفائدة الدفع وحلاوتهما، بل الدفع أهم.

وكان وادي السباع في بلاد العرب وفيه قال قائلهم:

مررت على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع حين تبصر واديا
أشد به ركباً أتوه تئياً وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

قيل: سبب تسميته أن امرأة من العرب كانت نزلته و لها عدة أولاد فوجدها رجل يوماً وحدها فهم بها فقامت تصيح بأولادها و تقول: يا ليث، يا نمر، يا أسد، يا كذا، وهي أسماءهم، فأقبلوا إليها يشدون، فانطلق الرجل وهو يقول: هذا وادي السباع.

أما التخير عند الملاقاة و المعاملة فلفائدتين أيضاً: إحداها التلذذ والتفاؤل، الثانية رجاء أن تكون قد طابق فيوجد معناه و يكون حسن الاسم دالاً على حسن المسمى كما تقرر في الفراسة الحكمية من أن حسن الخلق دليل على حسن الخلق، وفي الحديث: ((اطلبوا الحَيْرَ عند حِسَانِ الوُجُوهِ)) على وجه، ولم يبعث الله تعالى نبياً إلا حسن الوجه حسن الاسم، وفي كلام العامة: الاسم يدل على المسمى ومن التفاؤل الصادق و الرجاء الواقع ما وقع لعبد المطلب في تسمية نبينا صلى الله عليه وسلم حيث سماه باسمه الشريف، وكان هذا الاسم غير معتاد عندهم، فقيل له: لم سميت بهذا وليس من أسماء آبائك، فقال: رجاء أن يحمد في السماء والأرض، فكان ذلك ويحتمل أن يكون كان عنده من ذلك علم ممن لقي من أهل ذاك العلم كسيف بن ذي يزن ونحوه وقد يكون سبب تخير الاسم مشايعة من تسمى به تبركاً أو إحياء

الفصل الثاني

لذكره أو رجاء الشبه به أو نحو ذلك، وفي الحديث: ((وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ وَلَدٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ)) وقيل: لما نزل قوله تعالى: ((يَا أُخْتُ هَارُونَ)) قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف تكون أخت هارون و بينهما دهر طويل، فقال صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَسْمَاءِ أَنْبِيَائِهِمْ)) أي فهو هارون آخر سمي باسم هارون بت عمران عليه السلام.

واعلم أن التلذذ المذكور في هذا القسم خلاف المذكور فيما مرّ فإنّ ذلك تلذذ بالاسم بسبب حضور معناه الأصلي كسعد و سعيد ووردة و ياسمين، وهذا التلذذ بالاسم لحضور من كان تسمى به من التفات إلى مدلول اللفظ الأصلي فكل من سمع اسماً كان وقع على مسمى آخر فقد يستشعر ذلك المسمى الآخر في الاسم فيوجب له الاستشعار أموراً، إما تعظيماً ومنه بدل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه اسم ولد كان اسمه محمداً فسمع رجلاً يوماً يشتمه ويقول: فعل الله بك يا محمد و فعل، فقال: لا أرى اسم النبي صلى الله عليه و سلم يُسَبَّ بك، وكان بعض الرؤساء كلم خديماً له اسمه محمد في أمر و خاطبه باسم آخر وهم أنه غضبان عليه، فدخل على الخدم من ذلك جزع عظيم حتى بين له بعد ذلك أنه إنما كان على جنابة فلم يستطع أن ينطق بهذا الاسم الشريف وهو جنب، رحمه الله تعالى و جزاه خيراً و إما تلذذاً أو استثناساً أو اشتياقاً أو نحو ذلك لكونه أليفاً أو محبوباً.

وكان المجنون لما اشتد به حاله قام أهله فقالوا: نذهب به إلى الحجّ وزيارة البيت ففعلوا، فلما أقبلوا على مكة قالوا له: يا قيس، هذا بلد الله و هذا بيته فادع الله تعالى أن يعافيك من حب ليلي فأنشأ يقول:

ذكرتك و الحجيح له ضجيج

بمكة و القلوب لها وجيب

فقلت و نحن في بلد حرام

به لله أحلصت القلوب

أتوب إليك يا رحمان مما

جنيت فقد تكاثرت الذنوب

فأما من هوى ليلي و حيي

زيارتها فيني لا أتوب

فكيف وعندها قلبي رهيناً

أتوب إليك منها أو أنيب

فأيسوا منه ثم سكن شيئاً ما فلما بلغوا ناحية مني سمع إنساناً يقول: يا ليلي، ينادي امرأة، فطار المجنون و استقبل البرية وهو يقول:

وادع دعا إذ نحن بالخيف من مني

فهيج أحزان الفؤاد و ما يدري

دعا باسم ليلي غيرها فكأتما

أطار بليلى طائر كان في صدري

وقال الآخر:

ومن كبدي يهفو إذا ذكر اسمه

كهفو جناح ينفض الظل طائره

الفصل الثاني

وبلغ بأولياء الله تعالى نحو هذا المعنى، وهم أحق به، يحكي عن بعضهم أنه لقي واحداً منهم في البرية فقال له: أين أتيت؟ فقال: هو، فقال: أين تريد؟ فقال: هو، فقال: ما تعني بقولك هو؟ فقال: هو، فقال الله تعني؟ فصاح و سقط ميتاً. وإما نفرة وكراهية لكونه بغيضاً مقبلاً ، وإما غير ذلك.

تتمة

واعلم أن الاسم الذي يوضع على الإنسان علماً عند الولادة أو عند تبديل اسمه باسم آخر إما أن يكون بصورة الكنية كأبي بكر و أبي القاسم لمن سمي به فيكوم اسمه كنيته، وإما أن يكون بغيرها كزيد وعمرو وهو الأغلب، وحيث إن أن تقرر به الكنية من أول وهلة فيقال مثلاً: سميت ابني كذا وكنيته كذا، وقد يقرن به اللقب أيضاً فيقال مثلاً: سميت ابني محمداً و كنيته أبا عبد الله و لقبته جمال الدين، وهذا كله لا إشكال في علميته، وقد لا يكتفى ولا يلقب أولاً فإذا كني بعد ذلك أو لقب كان ذلك عارضاً لا كالاسم اللازم أبداً من وجهين: أحدهما أنه لم يكن شيء منهما ثم كان، الثاني أنهما يكونان ثم لا يكونان فإنه قد يكتفى ثم لا يكتفى، وقد يكتفى هذا ولا يكتفى الآخر، وكذا اللقب فصار مل منهما بمنزلة الوصف يعرض الاتصاف به فقد يقال: كيف يحسبان مع هذا في الأعلام؟ والجواب أنهما متى أطلقا على المسمى عيناه عند من عرفهما من غير معنى زائد على الذات وهذا حاصل العلمية، أما طروءهما فلا يضير فإن الاسم أيضاً كثيراً ما يطرأ والمعتبر ما بعد الطروء كما هو الأمر في التسمية الأولى و أما كونهما يتركان أحياناً فللاستغناء عنهما بالاسم كما يكون في الشيء يسمى بأسماء مترادفة فإذا عبر عنه بواحد منها كفى وفيه بحث وهو من الكنية و اللقب إنما يجلب لغرض من تعظيم أو تحقير أو غير ذلك مما مر، فيكون الوصف محط التسمية، وحيث هو كلي، فيكون الاسم اسم جنس أو علم جنس و ذلك خلاف ما يقال من أنه علم شخص، وهذا بحث قويّ لم نسطه لأننا لسنا بصدده يجب أن يمنع ذلك و أن محط التسمية الذات مع ملاحظة الغرض و كونه يؤتى به عند وجود الملاحظة ويترك عند عدمها و أن ذلك غير معهود في الاسم لا امتناع فيه فافهم.

فأقول: أنا الحسن بن المسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن احمد بن علي بن عمرو بن يحيى بن يوسف و هو أبو القبيلة ابن القبيلة داوود بن يدراسن بن يمنتو فهذا ما بعد من النسب إلى أن دخل بلد فركلة في قرية منه تسمى حارة أقال وهي معرفة الآن والكنية أبو علي وأبو المواهب و أبو السعود وأبو محمد.

أما ذكرى للاسم فيما مر من فوائد التسمي. وأحمد الله تعالى و أشكره إذ جعله حسناً وأسأله سبحانه أ، يجعل كذلك فعلي وخلقني وحظي في الدارين منه حسناً، كما أحمدته تعالى إذ حسن اسم والدي أيضاً فجعله مسعوداً و أسأله تعالى أن يجعلني كذلك في الدارين ويجعله مسعوداً

ومما اتفق لي في اسمي هذا واسم والدي كنت ذات مرة سافرت إلى زيارة الأستاذ الإمام ابن ناصر رحمه الله، فمررت ببلادنا و كان أخونا في الله البارع الفاضل الخير أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي يشتهي أن أمر به في زاويته فلم يتفق لي ذلك فكتبت إليه اعتذار:

أبا سالم ما أنت إلا كسالم
لدينا ولم يقضِ اللقاء فسالم
وزود غريباً طالما فذفت به
ضروب النوى من كل أفيح قائم
مراماً لشرب الكأس وهي منوطة
بكف الشريا أو بكف النعائم
بود و إن الود من أطيب القرى
ودعوة صدق عمد عقد العزائم
وسلم على من ثم من جملة الملا
تحية ذي ود إلى الكل دائم
وقولي: (كسالم) تلميح إلى قول الشاعر:

يديروني عن سالم و أديهم
وجلدة بين العين و الأنف سالم

وكتب الملك بن مروان إلى الحجاج : ((أنت عندي كسالم)) فلم يفهم مراده حتى أنشد البيت المذكور، ومراد الشاعر أن سالماً المذكور الذي يدافع الناس عنه ويحامي عنه في محبته له وعزته عليه بمنزلة الجلدة التي بيت الأنف و العين لأن تلك الجلدة هي سالم فهو تشبيهه.

ثم لما فقلنا من زيارتنا كتب علي كتاباً يهنيني بالزيارة ويهنني من معي بصحبتني، وفي آخره:

من فاته الحسن البصري يصحبه
فليصحب الحسن اليوسي يكفيه

ومن غريب الاتفاق مع ذلك أن كنت في المدة إما قبل هذا الكتاب أو بعده بقريب حدثني بعض الإخوان أنه رأى فيما يرى النائم جماعة من الصالحين و الكاتب معهم، و فيهم الشيخ محمد نبارك التستاوتي و غيره من أمثاله فتكلم بعضهم و أظنه قال: ابن المبارك المذكور غلى أن قال: إن كان الحسن البصري في زمانه فهذا الحسن البصري في وماتنا إلى الكاتب وإنما ذكرت هذا رجاء وطماعية في اللحاق بالصالحين أو بمحبيهم أو بمحبي محبيهم و تبركا بذكرهم، وإلا فليس بعشك فادرجي

لما انتسبت إلى علاك تشرفت
ذاتي فصرت أنا وإلا من أنا

وكتب غلي العلامة أبو عبد الله محمد بن سعيد اليوسي بأبيات يذكر فيها أنه على عقد المحبة وفي آخرها:

لقد تحببت لي فضلاً خصصت به
بين الورى حبذا حب ابن مسعود

فعلمت انه يوري عم ابن مسعود الخبر الصحابي ، رضي الله عنه وألحقنا وآباءنا بزمرته إنه ذو الجود والإحسان، فقلت: إن هذا كله من نعم الله التي بها الإنسان، وهو موافقة اسمه أو اسم أبيه لأسماء الخيار من غريب الاتفاق إني أكتب ما

الفصل الثاني

تقدم من النسب فجاء أعرابي بقصيدة من الملحون يمدحني بها، وفي أثنائها يقول: ما معناه: إن اسمه، أي الممدوح، على اسم الحسن بن علي رضي الله عنهما فقلت في نفسي: سبحان الله في هذا كان عملي.

تتمة أخرى في أحكام التسمية

اعلم أنه وأنه وإن كان المطلوب تخير الاسم كما مرّ لا بد من التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، فكما أنه لا ينبغي له أن يتسفل إلى الأسامي الدنية كذلك ليس له أن يتعالى إلى الأسامي العيلة التي لا تنبغي له كأسماء الله تعالى، و للفقهاء كلام في أسماء الملائكة، فعن إمامنا مالك رضي الله عنه أنه يكره أن يتسمى الرجل بجبريل وعلل ذلك بأنه سبب لأن يقول قاتل: جاءني البارحة جبريل وكلمني جبريل و هو بشيع موهم ، وروي عنه أيضا: لا ينبغي بياسين، وتقدم إلى الحارث بن مسكين القاضي خصمان فنادى أحدهما صاحبه باسمه إسرافيل فقال القاضي لم تسميت بهذا الاسم؟ وقد قال صلى الله عليه و سلم: ((لا تُسَمُّوا بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ)) فقال له الرجل: ولم تسمى مالك بن أنس بمالك؟ وقد قال تعالى: ((وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ)) ثم قال: لقد تسمى الناس بأسماء الشياطين فم عيب عليهم، يعني القاضي فأن اسمه الحارث، وهو اسم الشيطان إبليس قال ابن عرفة: ويرحم الله الحارث في سكوته و الصواب معه لأن تحمل النهي في الاسم الخاص بالوضع أو الغلبة كإسرافيل وجبريل وإبليس والشيطان وأما مالك والحارث فليسا منه لصحة كونهما من نقل النكرات للأشخاص المعنية أعلاماً من اسم فاعل مالك وحارث كقاسم انتهى . وأما أسماء الأنبياء عليهم السلام فيحوز التسمي بها وفي الحديث: ((تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي)) وقيل: إن هذا النهي منسوخ، فيحوز التسمي أيضا والتكني بكنيته صلى الله عليه و سلم. ودخل أبو القاسم بن زيتون على أمير بلده المنتصر بالله فقال له: لم تسميت بأبي القاسم؟ وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((تسموا باسمي ولا تكنوا بكنتي)) فقال القاضي: إنما تسميت بكنته صلى الله عليه وسلم و لم أتكّن بها وفي المسألة كلام باعتبار علة النهي وكون ذلك مع وجوده صلى الله عليه وسلم مشهور لا حاجة إلى بسطه، ومن المنهي عنه في الحديث أن يسمي الرجل غلامه رباحاً أو أفلح أو يساراً إذ قد يقال: أمم هو؟ فيقال: لا. ولا بأس بتكنية الصبي كما مرّ و أصله: ((يا أبا عُمَيْر، ما فَعَلَ التُّغَيْرُ)).

تنبيه: في الحديث: ((إِنَّ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءِ رَجُلٌ تَسَمَّى عِنْدَ اللَّهِ بِمَالِكِ الْأَمَلِكِ. ووقع فيه عضد الدولة حيث قال:

ما يطيب العيش إلا بالسمر وغناء من جوار في سحر

غانيات سالبات للنهي ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن تركها ملك الأملاك غلاب القدر

فهذا من التغالي المنكر، وإنما ذلك لأن ملك الأملاك هو الله تعالى و إطلاقه على غيره و إن كان يتأول بمن دونه أي ملك أملاك البشر ، لكنه في غاية من الإيهام و البشاعة فلا ينبغي . وقد تردد العلماء في أنه هل يلتحق به قاضي القضاة

الفصل الثاني

و نحوه. ومن البشيع الواقع في زماننا في الأوصاف لأن بنى السلطان رشيد ابن الشريف جسر سبو فصنع له بعضهم أبياتاً كتبها فيه برسم الإعلام أولها :

صاغ الخليفة ذا المجاز ملك الحقيقة لا المجاز

فحمله اقتناص هذه السجعة والتغالي في المدح و الاهتبال بالاسترضاء على أن جعل ممدوحه ملكاً حقيقياً لا مجازياً، وإنما ذلك هو الله تعالى، وكل ملك دونه مجاز، الممدوح وغيره. و نسبة الألوهية تعالى إلى غيره كفر صراح، وهذا مقتضى اللفظ، وقائله يتأوله بحقيقة دون حقيقة لأنه موحد، و يكنه في غاية البشاعة والقبح، وقد أنكر الإشبيلي وغيره ممن ألف في لحن العامة ما هو أخف من هذا بكثير.

وأما اليوسفي فأصله اليوسفي كما مر من أن يوسف هو أبو القبيلة و يسقطون الفاء في لغتهم، وأما ذكري لما مر من النسب فلفوائد منها أن يعرفه من يفق عليه من ذوي القرابة للتواصل إلى صلة الرحم والموارثة والمعاقلة، وغير ذلك من الأحكام وهذا مما لا بد منه، وقال سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا من الأنساب ما تضلون به أرحامكم، وقد حمل الأمر في كلامه على الوجوب وذلك أصله. الثانية أن يعلم انقطاع النسب عند انتهائه إلى القرى فيظهر معنى قول مولانا عمر أيضا رضي الله عنه فيما يؤثر عنه أنه قال: تعلموا أنسابكم ولا تكونوا كالقيظ ينتسبون إلى القرى، وليس هذا مخصوصاً بالقبط بل المدن كلها تتلف الأنساب كما قال العراقي رحمه الله: ساب

وضاعت الأنساب بالبلدان فنسب الأكثر للأوطان

وسبب ذلك أن الإنسان إنما احتاج إلى التمدن للقيام بالمتجر والحرف وسائر الأسباب التي ينظم بها الأمر المعاش والتعاون على المنافع الدينية و الدنيوية، ولا يتأتى ذلك عادة إلا بكثرة الناس لتحصل عمارة الأسواق، ويحصل من كل حرفة وصناعة وسبب وعمل عارف أو أكثر يقوم بها، ولا يكون ذلك عادة من عشيرة واحدة بل ولا من قبيلة وعمارة بل من أخلاط شتى وأفواج جمّة، وذلك لسببين: أحدهما أن هذا هو مظنة الكثرة الكافية فيما ذكر، الثاني أن عادة الله تعالى لم تجر باختصاص رهط أو حي واحد من الناس بالتفرد بالمعارف والاستقلال بالمصالح الدينية والدنيوية من دون سائر أصناف الخلق حتى ينتظم بهم الأمر وحدهم وتحصل لهم المزية بذلك والذكر فيه دوم من سواهم بل بث الله تعالى بلطيف حكمته الخصائص و المزايا في الناس، فيوجد في هذا الرهط عالم وفي آخر شاعر، وفي آخر صانع أو تاجر وهكذا ليتم التعاون ويحظى الخلق كلهم من مائدة الله تعالى في باب الخصوصيات بنصيب.

ولما كان المدينة تجمع أخلاط الناس صار ساكنها في الغالب عريباً عن نسبه، فقد لا يكون بينه و بين جار بيته نسب ولا معرفة، فإذا نشأ نسله انتسبوا غالباً إلى البلد لا إلى قومهم من وجهين: أحدهما أنه كثيراً ما ينقطع ما بينهم و بين قومهم فلا يعرفونهم، الثاني أن الإنسان يعجب ببلده ويتبجح به لثلاثة أوجه أحدها أنه لا يعرف غالباً غيره، الثاني أن الله تعالى حبب إلى الناس منازلهم ليلازموها فتتظم عمارة الأرض على ما قدر الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم:

الفصل الثاني

((اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّبْنَا مَكَّةَ أو أَشَدَّ)). الثالث الإلف الطبيعي، فإن كل واحد يألف تربته كإلفه لأمه وأبيه، ولذا لا يزال يحن إلى مسقط رأسه ومحط لهوه وأنسه، وقالوا: الكريم يحن إلى وطنه، كما يحن النجيب إلى عَطْنِهِ.

وقال الأعرابي

أحب بلاد الله ما بين منعج إليّ وسلمي أن يصوب سحابها
بلادٌ بها حل الشباب تئامي وأول أرض مس جلدي تراها

وقال آخر:

بلدي ألفت به الشبية و الصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيت عليه أثواب الشّباب تميد

وقال آخر:

و حبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وهذا المعنى كثير شهير. ومن الأسباب في ذلك أنها أول بقعة ذاق فيها النعمة وأول جهة ألفت منها الرفق وآنس الإحسان، وفي الحديث: ((جُبلتِ القلوبُ على حبِّ من أحسنَ إليها)) ولك في الحديث وجهان: أحدهما لطيف، وهو أن القلوب الطاهرة عن الهوى، الصافية من رعونات النفس، الزاهرة بأنوار المعرفة جبلت على حب الله تعالى لأنه هو المحسن إليها لا غير. والثاني ظاهري وهو أن القلوب من حيث هي جبلت على الميل إلى المحسن من حيث هو، ولا شك أن كل محسن من دون الله تعالى لا أثر له، وإنما هو جهة يرد منها إحسان الله تعالى ومع ذلك يجب، فكذا تربة الإنسان أول وجهة ورد منها عليه الإحسان الإلهي فيحبها قبل غيرها من التراب حباً متمكناً كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وقال آخر:

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه أبداً لأول منزل

ومن أسباب المحنة و الحنين حب من كان فيها من ذوي القرابة و الأحباب و تذكّارهم عند تذكّارها، وقد قيل: إن قوله صلى الله عليه وسلم في أحد: ((حبلٌ يُحِبُّنا وُحِبُّنَا)) غن المراد من كان فيه الأصحاب كحمزة ومن معه رضي الله عنهم،

وقال المجنون:

أمر على الديار ديار ليلي أقبلي ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكم حب من سكن الديارا
وقال آخر يخاطب وطنه:

تقسم فيك التراب أهلي و جيري ففي الظهر أحيائي وفي البطن أمواتي

وهذا سبب ذكر الديار والمنازل والأوطان ولا ينحصر ما قيل في ذلك، وسنلم بشيء منه إن شاء الله في هذا الكتاب؛ ثم إذا انتسب إلى البلد ذهب قومه وتنوسيت أسلافه، فصار النسب مجهولاً لا باعث على حفظه ولا حامل على تعرفه وهذا بخلاف أهل البادية فإنهم يحفظون أنسابهم إذ لا ملجأ لهم في الانتساب غير قومهم فيبقى الأب الأول محفوظاً بحفظه وذكره يتذكر ما بينه وبينهم من سلسلة النسب، وإنما كان ذلك فيهم وجهين: أحدهما أنه لا قرار لهم في باديتهم فينتسبوا إليه، بل منازلها عندهم سواء. الثاني أنهم خالصون غالباً من كثير الشوب، فكل واحد غالباً ينزل قومه، إذ لا حاجة بهم إلى التمدن في باديتهم اكتفاء بالحاضرة، فكل حي فيها يعيشون وحدهم، ومتى خالطهم غيرهم معروفاً بكونه ملصقاً، وقد يكون من القرى ما يكون كذلك، لانقطاعه عن الاختلاط وعدم التمدن فيمكنهم حفظ أنسابهم أيضاً.

ومن هذا حفظت قريش أنسابها مع كونها في قرية، وكذا الخزرج في طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكذا نحوها، وقد يكون في المدائن من يحفظ نسبه أيضاً، ولا سيما من له نسب مخصوص كالعلوية، أو من يكون في محلة منعزلة في المصر فيكن كالقرية السابقة .

الثالثة أن يعلم أن حفظ الأنساب ليس خصوصية للعرب وإن كان بهم مزيد اهتمام بها ومزيد ارتفاع الهمة، وكنت أنا قبل أن أخالط قومي أظن ذلك وأقول: إن العجم إنما هم كالمغزى ليس بين الأم وبين ولدها عهد إلا أن يرعى فيذهب حيث شاء، وأما الأدب فلا سؤال عنه، فلما باحثت قومي في هذا ألفت الأمر على خلاف ما كنت أظن، ووجدتهم يحفظون أنسابهم كما مر، وإذا فيهم نسابون يحققون الفصائل والشعوب على نحو ما كانت العرب تفعل في أنسابها، والوهن وإن كان يمكن أن يداخل شيئاً من ذلك فليس بعجب، فإن غيرهم أيضاً ما كان يسلم من ذلك، وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((كَذَبَ النَّسَابُونَ)) . قال تعالى: ((وَفُرْنَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا)) وكون هؤلاء أيضاً يكتفون بالقرى ويضيعون أنسابهم فذلك غير مختص بهم، فقد وقع أيضاً للعرب حين دخلت قرى الشام والعراق ومصر والمغرب وغيرها، فلا تزال تلقى حليياً ولا حمصياً أو كوفياً أو بصرياً أو قرطيبياً أو باجياً، وهو تميمي أو قيسي أو أزدي أو غيره، وكثير منهم لا يرفع نسبه، وإنما قال سيدنا عمر رضي الله عنه ما قال قبل أن يقع هذا الواقع أو قاله خوفاً منه ثم وقع كما ظن، و يتعلق بأمر النسب أبحاث:

الفصل الثاني

الأول: اعلم أن نسب الإنسان الأصلي هو الطين، قال تعالى: (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) وقال صلى الله عليه وسلم: (أنتم بنو آدم، وآدم من ترابٍ). ويقال لآدم عليه السلام: عرق الثرى و أعراق الثرى، قال امرؤ القيس:

إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

وهذا هو الأصل لجملته، ثم لكل فرد منه بعد آدم أصل آخر وهو النطفة، قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَا نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) فإذا استوى الإنسان كله في أنه من طين وانه في الجملة من ماء مهين لم يمكن أن يكون له فضل في نفسه باعتبار أصله، ولا أن يكون لبعضه فضل على بعض بذلك، لاستواء الجميع، وبهذا نبه صلى الله عليه وسلم على هذا فقال: (إن الله أذهب عنكم غببة الجاهلية وفخرها بالآباء، أنتم بنو آدم و آدم من ترابٍ)). ونبه الله تعالى الإنسان على أصله في آيات كثيرة ليتنبه فيعرف نفسه ويعرف اقتدار مولاه، وقال مولانا علي كرم الله وجهه: ((ما لابن آدم والفخر، وأوله نطفة، وآخره جيفة)). وقد يقال: أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قدرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة، وعقد الشاعر الكلام الأول فقال:

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

وقال آخر:

عجبت من معجب بصورته وأوله نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في التراب جيفة قدره

وهو على عجبه ونخوته ما بين رجليه تخرج العذرة

نعم يشرف الإنسان بخصوصية تزداد على جسمه الطيني كالعقل والعلم والدين مثلاً فيثبت له الفضل ويثبت لبعضه على بعض، ولما عمي إبليس اللعين عن الخصوصية، ولم ير إلا الطينية السابقة لم يرض بآدم ولا بالسجود له، ولم يسلم الأمر لمولاه، فأبى وصرح بأنه خير منه، وعلل ذلك بالمنشأ المذكور، فأخطأ من جهات: منها انه إما أن لا شعور له بالخصوصيات أصلاً، وإنما منظره ذوات الأجرام، وهذا جهل عظيم، وإما أن يشعر بها ولا يعرف أنها بها يقع التفاضل، وهذا أيضاً جهل، وإما أن يعرف ذلك ولكن لا يسلم وجودها في آدم فيكون قد بادر إلى إنكار الشيء قبل تحقق انتفائه، بل قبل التأمل، وهو أيضاً جهل وطيش وغفلة عن الإمكانيات العقلية وتصرف الفاعل المختار تعالى، وإما أن يكون ذلك محتملاً عنده، فعمل على الانتفاء لا على الثبوت، وهو أيضاً جهل وزلل في الرأي وتضييع للاحتياط، وإهمال لدلالة القرائن المفيدة للعلم، فإنه لو تأمل أدنى تأمل لاستفاد الحق من ترشيحه للخلافة، فإنه لا يخفى عليه قول الله تعالى: ((إِيَّيَّ جَاعِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً))، ومن سجود الجمهور، ويد الله مع الجماعة، وإما أن يكون قد علم ذلك ولكن غلبه ما يجد من الحسد والكبر، فاشتغل بالمكابرة والمغالطة، وهذا أيضاً جهل، فإن العلم إذ

الفصل الثاني

لم ينفع كالعدم، ومن لا يجري على علمه في حكم الجاهل، وهذا مع غاية النقصان بعد التزكية، وعدم ملك زمام النفس. نسأل الله تعالى العصمة. قال الله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)).

ومنها أنه لم يخلص إلى صحيح العلم وصريح التوحيد فيعلم حق يقين، أو عين يقين، أو علم يقين أن للفاعل سبحانه أن يتصرف في مملكته كيف شاء، ويرفع من شاء، ويضع من شاء ويقدم من شاء و يؤخر من شاء، ولا سبب غير العناية الأزلية، وكل شيء بقضاء وقدر (لا يسأل عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)).

ومنها أن ما اعتمده من فضل جرم النار على جرم الطين ضعيف لا يسلم له، فإن فضل النار إن كان بمجرد حسننها الصوري فهذه المزية لا تكفي، فإن الأشياء خلقت للانتفاع بها، فما ينبغي أن يكون تفاوتها إلا بالمنافع أكثرية وأهمية، و الحسن الصوري من المنافع النظرية وغيره أهم منه، ففي النار منافع كالإحراق و الإيقاد والإنضاج و التسخين و التحليل و التعقيد و التعذيب لمن أريد والتذكر ونحو ذلك، وفيها مفسدات كثيرة ومضار هائلة كالإحراق و الإتلاف للنفوس والأموال و الزرع والتشيف والتبييس والإيلام والعذاب الأكبر، وحسبك منها أنها ضرة الجنة وضدها حتى حصل بينهما من التقابل شبه ما بين النفع والضرر، والعذاب وإن اشتمل على غير النار لكم النار أعظمه، ولذا صحَّ إطلاقها عليه.

أما لتراب فهو مهاد الإنسان وفرشه حياً، وكفائته ميتاً ثم هو منبع الماء الذي به الحياة، ومنبت الزرع وجميع الأقوات للإنسان وغيره من الحيوانات، ومنبت العقاقير التي بها الاستشفاء، و المعادن التي بها قوم العيش، والتي بها التعامل، فمنافعه لا تحصى، وليس فيه من المفسدات والمضار إلا ما هو تافه يضمحل في جنب المصالح والمنافع، فهذا هو الشرف والفضل، وقد ظهر ما في كل منهما في فرعه، فانظر إلى فرع التراب الذي هو الرحمة والمنفعة وهو الإنسان كيف ظهر فيه العلم والدين والرحمة، قال تعالى في نلبه صلى الله عليه وسلم: ((وكان المؤمنينَ رحيماً)) وانظر إلى فرع النار التي هي النعمة والمضرة وهو إبليس كيف ظهر فيه الإفساد والإغواء والاستفزاز، والأمر بيد الله على أن الإنسان مخلوق من الاسطقسات الأربعة: التراب والماء والنار والهواء، قال تعالى: (... من تُرابٍ ...) وقال أيضاً: (... من طينٍ ...) كما مرّ، وهو التراب والماء، وقال تعالى أيضاً: (... من صلصالٍ ...) وهو الطين اليابس لما فيه من نارية، وقال أيضاً: (... من حمًا مسنونٍ ...)

وهو المتغير الرائحة بما تخلله من الهواء فقد استوفى الإنسان في تركيبه ما في النار، وزاد ما في غيره، فافتخار صاحب النار على صاحب النار والماء والتراب والريح حمق عظيم.

الناسخ الأول

محمد محمود بن التلاميذ : نسخ مخطوط المحاضرات حوالي 26 صفحة أي 52 وجه أو لوحة.

يبدأ ب: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً قال الشيخ الإمام الولي الصالح القدوة الناصحة الجامع بين الحقيقة والشرعية سيدي الحسن اليوسي رحمه الله
إلخ.....

وقد ذكرنا في اختلاف البلدان مع اختلاف الطبائع الناس بما يقرب من هذا المعنى ويرشحه لله الأمر ومن بعد، من كلامهم ما أدري اسلم أو ودع وهو مذكور في قصر الزيارة ونحو قولهم ما سلم حتى ودع وقال الشاعر :

بأبي من زارني مكتتما

خائفاً من كل حي جزعا.

حذرا دل عليه نوره

كيف يخفي الليل بدرأ طلعا.

رصد الخلوة حتى أمكنت

ورعى السامر حتى هجعا.

الناسخ الثاني

أحمد يكن(دكنا): نسخ مخطوط المحاضرات حوالي 75 صفحة أي 150 وجه أو لوح.

يبدأ ب: وكنت حرجت ذات يوم لزيارة أقاربي ولقيت أختاً لي في نفس وما سلمت عليا وجعلت تكبي فقلت ماذا بيكيك أليس هذا وقت فرحٍ وسرور فقالت ذكرت يوم فراقك فنمت في ذلك ومحزونة.....إلخ.

انتهى ب: انتهى الكتاب المبارك بحمد الله وعونه المسمى بالمحاضرات للإمام سيدي الحسن بن مسعود اليوسي نفعنا الله به وأتممه أحمد يكن بن محمد المختار بن بلعمش والأول منه بخط محمد محمود بن التلاميذ في نهار الأحد أربع وعشرين من جمادى الأخير عام 1282 عرفنا الله خيريه ووفانا ضيره الدعاء يا ناضر الخط لعل المخفية بدعائه تكون.

خفاقة

الخاتمة:

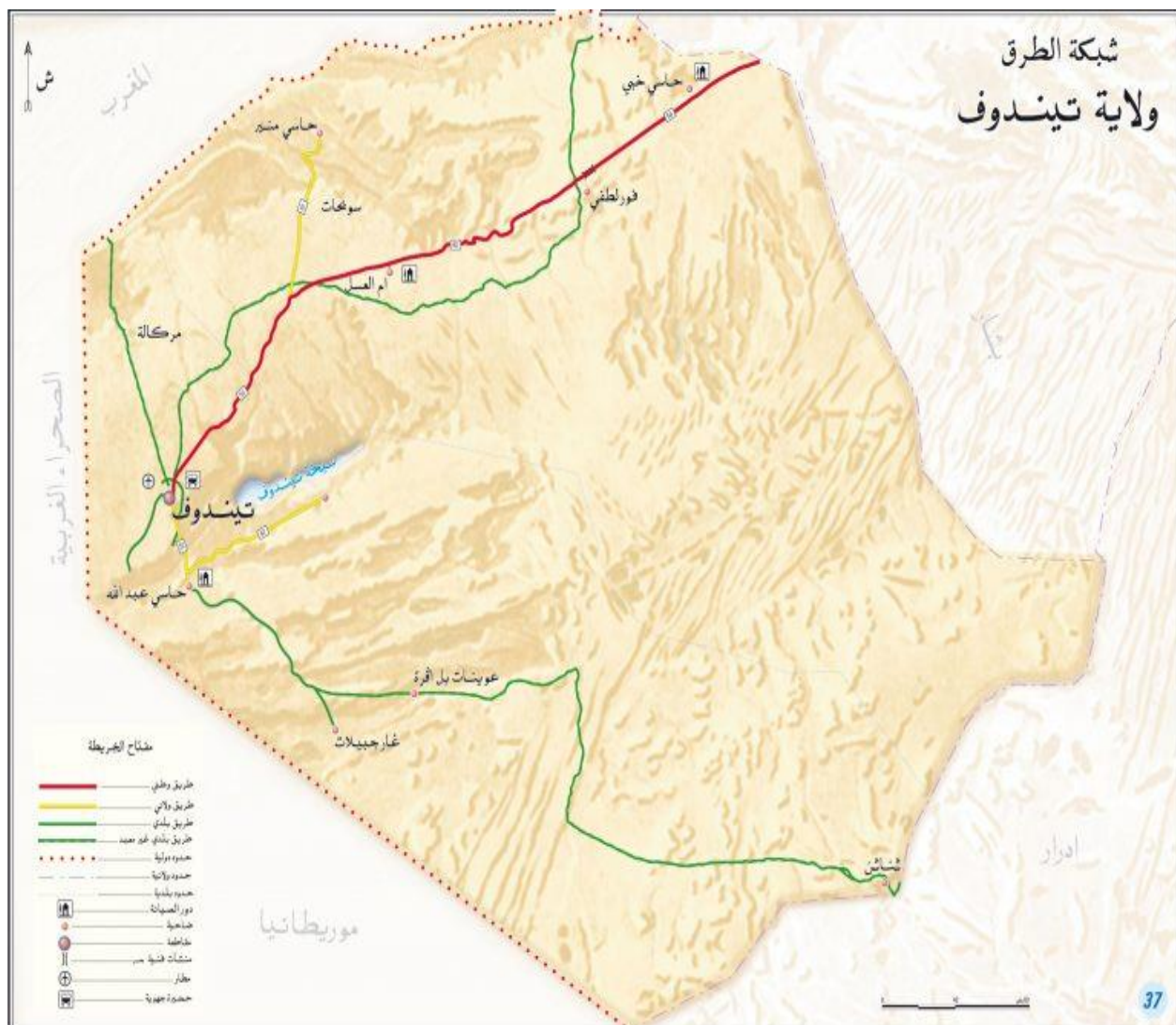
من خلال ما استعرضناه في هذا البحث تبين أن دراسة تحقيق المخطوطات دراسة مطابقة لطبيعة النصوص المحققة وذلك من حيث النشر والخط واللفظ والمعنى؛ أي جعل متنها قريب من الصورة التي تركه المؤلف وهذا راجع بالطبع إلى الحفاظ على العلم من التحريف والتبديل، باعتبارها أنها تحمل في طياتها موروث ثقافي وعلمي كبير، إضافة أنها أولى المصادر التاريخية التي يلجأ إليها الباحثين والمؤرخين في كتاباتهم وحفظهم لتراثهم الثقافي وكذا حفظهم للهوية القومية.

وفي الأخير أخلص إلى أن بحثي هذا والموسوم ب: "تحقيق محاضرات الحسن اليوسي" مخطوط تنوعت صفحاته بين الفائدة والإمتاع حيث ذكر فيه اسمه ونسبه وكنيته وما جرى له من تقلبات أيام الدهر، أشار أيضا إلى فوائد التسمية والتكنية والتلقب وما تعتده العرب وذكر طرفاً، وقصائد وتنفأً، وأتى بنصوص أدبية شعرا ونثراً مما أنتجه أدباء العربية في مختلف العصور التي سبقت زمانه، وأورد الملح و المضحكات والأجوبة المسكتة، وأبيات المعاني، وطائفة من الملاحن والألغاز، ومسرداً بالأوليات، وأصول فقهية وصوفية، وأتى بالمواعظ والحكم والوصايا.

فمن خلال هذه الدراسة خلصنا بمجموعة من النتائج نوجزها كمايلي:

- الدور الكبير الذي تلعبه خزانة أهل بلعمش في حفظها لما يزيد عن 600 مخطوط.
- قلة الاهتمام بالمورث الثقافي نتج عنه قلة أولي التخصص.
- انعدام الأبحاث الخاصة في مجال التحقيق وغيره.
- إضافة التحقيق كأداة منهجية في الدراسات الأدبية، فيزدواجية التاريخ و الأدب تمنح افاق واسعة للدراسة.
- انعدام الصيانة الدورية للمخطوطات و الوثائق مما سهل في ضياع أكبر كم منها.
- تعد هذه الوثيقة المخطوطة تراث أدبي محض.

الملاحق



خريطة توضح مدينة تندوف



غلاف المخطوط

وفي كل فذالو وسمة بالنار او شـ
 وقد يحسور يشتمنا وقد يحسول من
 سمة عذيمة تلك بزهر زهره ارفـ
 فميصر وشسوة ومووفور ومنه
 وعقدود وعجروم ومشتعرا ومنه
 ومنفاد ومعوج وكز الخلق اوشـ
 فضلاء فبمن اليه الخ والذـ
 الله اذك الامة ومنه الرب والـ
 ومنه الكشم والكشم ومنه القـ
 له في كمال اليوم ششون منه
 وذر البهيم له علم حديد حيثما
 بعكرو اعني علم علومها ونها الضـ
 وتذكر غير ملك الصعد يوما خلد الخـ
 وسلم وارض بالمفرد ورلا يذهب بك القـ
 ولا تترم اذ المولى يشهد الخيل او يـ
 كما ترجوا امر الكرموان ان ترضى له شـ
 وانه قد اتقت له سيرة بان بها عن الاهل شغلا وتايشة
 وزايلن العلم تصينفك وتدر يشا بل خدت ارسم به هذا العبر
 بعض ما حصر في الوملات مما احاط به او حان له او طاب
وسميته المعاصرات ليوافق اسمه مسماة وتصح عنه
 ذكره معمله وفي المثل خير العلم ما حوز به وانما ذكر به
 جوايد ومرباه وفصايله وتفيده وذلك مما اتفق له مما ايدوا
 من مفع او العجم مما يتفرق ويشتمل ولا اذكر نادرة بيضا محسن
 شريف الا شرفه ولا لغيره الا وشتمه وذلك هو ليلاد الكتاب
 وبلايد الخلاب والله الملهم للصواب **وقد** اذكر بعض ما
 صورته من ايشتمين وبه شريستين وكما ان المفصوح
 من الاشجار تملها بالمطلوب من الاخبار اسرارها وانما

مشكل

واما حاصله علم الاخذ فيه امور منها التقلد من البهائم
 التي هي مخرجة الجهالة والظلمة ومنها تخليج المعقولة ليلا
 ينشئ وتفصيله نوعا ونوعا ومنها استمطار علم جديد
 عند الاستغناء بالتفصيل فان العلم كالماء ينال وبعضه
 للعرض تنبع وما هو في قلب الذك الجواد الا كما قال امير
 القيسم عند وصف الجواد يحمر علم الساقين عند كلاله لاجتماع
 جوارحه من العيش بعد العيش ومنها تعليل النجس ببعض اللانشر فان
 النجس تترشح للاضمار وتشتت في البروحة من الامطار وقد سمي
 مثل من ترائفت به الاضمار وتباعدت عنه الاوهان والاهواز
وقلت في ذلك سلاسل على اظلم قلبه من برب الهوى والبصر من الحسرة
 وهذا لا الوجع الغر فحسد العسل منهم علم اذ لا نه عن مكنه
 وهما قلبه يوم النوى متقلب تغلب معقولة المظن ساعة الشمس
 وهما نوى الاحقاد مشوه علم النوى وليس بوصف من حبيب جمته
 وهما عشتت تلك الشعاب وامرنا فحاج من اعينها بحدود ووسمي
 وهما القوان اجمع باح ونحو يعرف تهلاذاه الشمال مسكوي
 وهما ذلك الاربعان تفر تصر
 وكل مجود في السجود تناوت
 اذ امل الشعاب الخعاع فيها الجيا
 وان علمه فغيبا بحدودهم في الصمد
 بما شئت فيهما من يورثت فتمل
 ومن تشك نزل ابيها تجمع شر
 وهما تسليم من ثواء بخار هذا
 وحيما حيد هذا الوسم والوت
 وحي زمانا لاح للوكل بيننا
 زمانا ديار العري ايامنا هذا
 نعمتنا بل ينال من الوان من العلم
 ونسمة ارواح الصبا وهبونها

وتتشاي

وتنشق فاء اسم باللا جارح تختل
وكذا علم انك كلنا بوجوهها
وترتع في روض القندا وتلا ما
وعشلا زمانا لا تعلق صباية
ولا تستكثر من صدور ولا صدق
لمالك كان الطيف من ضيق الكلا
فلم تلبث الا فذرا ان مدحت بنا
بحالت مواجعات من ع
وكان الذي خفتا يكون من النوى
علم ان فضل الله ما انعم هاور
وللا تخم ريلدهم بلغاك يشرك
ولا تاملن من ان رجح
ولا تغيبك من حكمة بمنول
بما حلة منه تدوم علم امر
وما هو الا مناء والابراج
بكم انزلت نفس السماء صوف
وكم ضعضعت ملكا وابتها مالكا
بالعقوبه اشتلان فليك واعتمد
رفق ابدا صباية مناد بلا
فمن عار ضوايا الفضلاء مسلما
بذو الذي يفر به لمنزل
وان كنت لم تسعد في كذا القوي
وان جليتم القوم ما ان يناله
ومن قد حكامهم به ومنه وكذا
وكل امرء يوم ما يسبحي بها شي
من الخير بل غير علم كل منوي

لله الام من قبل ومن بعد
فد جرت عادة من الو بل من كتب رسالة ان يتسمر في كتابه ليحرو

بنوعته للمستنهامين عكري
نغداي بكاسر مضمين خمري
نشاء ولا تترادع من بين مهوي
ولا تقبل كرم من سليمان ولا من
ولا وجد مبقود الجوانح صبحي
وحيل التوالى صحبة غير معوي
عندنا لم شحم النوى غير مشري
وغير التواني قد غدا غير مقصري
وهم نالام من احييتي فشمري
عليها ولطف دايم غير موري
بل ان وراء البشر كمن الا ديني
تصب اذا اهدت عصفور بالبحري
ولو تراج ملك فوي اشعر كسري
ولو خلا جهلا انه غير مديكري
وتلويته يعتاضر حتما بشعري
وحلت بذات الماء داره علوي
وكم عدا عان ريبا غير معوي
عليه كتنزل نقدا وتجرع الا حشري
منيبا بشعر عنده موالا مضمري
بقلب علم التوحيد والصدق فشمري
بها كل صديق حوى البضار ربي
واجرهم بمسطلع مع الحب والكري
شقاء ومن حبهم غير موري
في حديث عروة والصدق قروي
من الخير بل غير علم كل منوي

وتنشق فاء اسم باللا جارح تختل
وكذا علم انك كلنا بوجوهها
وترتع في روض القندا وتلا ما
وعشلا زمانا لا تعلق صباية
ولا تستكثر من صدور ولا صدق
لمالك كان الطيف من ضيق الكلا
فلم تلبث الا فذرا ان مدحت بنا
بحالت مواجعات من ع
وكان الذي خفتا يكون من النوى
علم ان فضل الله ما انعم هاور
وللا تخم ريلدهم بلغاك يشرك
ولا تاملن من ان رجح
ولا تغيبك من حكمة بمنول
بما حلة منه تدوم علم امر
وما هو الا مناء والابراج
بكم انزلت نفس السماء صوف
وكم ضعضعت ملكا وابتها مالكا
بالعقوبه اشتلان فليك واعتمد
رفق ابدا صباية مناد بلا
فمن عار ضوايا الفضلاء مسلما
بذو الذي يفر به لمنزل
وان كنت لم تسعد في كذا القوي
وان جليتم القوم ما ان يناله
ومن قد حكامهم به ومنه وكذا
وكل امرء يوم ما يسبحي بها شي
من الخير بل غير علم كل منوي

وقال في الله عليه صلوات الله وسلامه عليه
 غار و بر عيده **وجاءه** رجل آخر فقال ما اسمك فقال **حزن** فقال
 بل انت تسيل فقال الرجل ما كنا لا نغير اسما سمان به ابي **وكان الامام**
 تسجد بر المشيب رضي الله عنه والرجل من اجداده يقول **فما**
 زالت الحزن وتبين بانف كيف مدلول التبع الاول **وقال صلى الله**
 عليه وسلم يوم الحديبية حين اقبل شهيدا من ناحية **وقال صلى الله**
 عليكم من اكرم من هذا قوله صلى الله عليه وسلم **اسلم سلم الله**
 الله وعبد الله لهوا وعقبة عصت الله ورسوله **وقال امير المؤمنين**
 عمر رضي الله عنه وقد سأل عن اسم رجل استعمله او اراد ان يستعمله
 فقال له هو خباة بن كندز هو ينجو وابوه يكنى للاخوة لثابه **وقال صلى**
 الله عليه وسلم اسم برة بنت ابي سلمة بكرة واراس النركية التي
 يعطيها اللحية **وقال مولانا علم** كرم الله وجهه انك قد سميت
 اسم خبيرة **وقال الربيعي** في المتفلمات على لسان الغلام اما
 اسم بلا سميلة وهم بلا سميلة **وقالت اليهود** يوم خيبر لمولانا
علي رضي الله عنه وقد تقدم بالرابية فتقسم لهم علوتم ورب الكعبة
وقالت العرب في امثالها انما سميتا هاتين **وقال الاخطل**
 في رعب بن جعيل **وسميت** بجلبش العظام وكان ابو بكر يسمى الجعل
 واما مكانك من ابل مكان الزاد من است الجمل **وكان بعض** الرواة
 القيسية احض جعلنا من عمار وكان بالحصة بعض ملاسين بكره ابل
 باراد القيس ان يتبعته به فقال له هل راء ابل من ابل مثل هذه الجعاء فقال
 ما راء اها ولا راء اها ايضا فكم عيلا **يعني** حدة هو وكورة اهل ما قيل
 له عيلا بل شيعان **وقالت** هذه بنت النعمان بن بشير تهجو زوجها
 الفيض بن ابي عجيل سميت بصلوا ما تسع **تقيم** به الاسلاك بين البان
والدار **وقال الاخي** والحمد سمينه فكننا بعد ربا اذ امل الفدا مشير
 من الفعنا احرا **ومما** يتخبر به هذا السلك ان بعض الملوك في
 وزير له اسمه اليافوت **مولى** الملك ليستوزر اول من بلغه
 بخرج بلقي رجلا عرابيا باستوزره **فاذا** هو من اعلى الناس و
 وانجهم فليار الكوزير الاول **فلا** كتب الرمال

متعارف

أ. حكم الفصح كل من جاز لاكثر . نبي . أو و . ليس على العتق يوت .
 الغنة . كذا . غير تنب . . فتيقن ان الدنيا بليد فـوت .
واجابه الاخ نبي . أو و . ما حكم صاحب الغار . وكان الغار للعتقوت
 وراخ الصفد . كذا . لهيب النار . اذ الت فضيلة اليافـوت
 الشكر الم الصفد . ا . رهود . وبنية . في ناحية العنة . تتخ . من جلوه
 الصناديل . وتلقم . في النار . فلا تزداد الا انضارة . وحفظ . ولا تخترق . والله
 علم كل شئ . فذير الي غير هذا . ام لا . يعجم . ولو تتبعناه . **قال** **واعا** الثانية
 واللقب . وهم . في هذه . مختلفين . بل ان الكنية الاكثر . يظهرا . الم . بق اسم
 ان يرا . د بها . التعظيم . ويتبع . ان يعلم . الت . بل اعتبارها . ثلاثة . اصناف
 صنف . لا . يكتفى . بحفارة . وهو معلوم . مع ان الحفارة . أو الضمير . م . ب . ح . في
 يكون له . من يرا . ك . يعين . التعظيم . بيكتبه . والمقصود . ان الحرف . من حيث
 هو ح . في لا . يكتفى . الا . في . أو تليجا . و صنف . لا . يتبع . ان يكتفى . لا . يستغنا . به
 عن . وتر . بعد . عن مقتضاها . وما ثم . لا . يكتفى . الا . اشياء . عليهم . السلام . لانهم
 ا . ر . مع . من . كذا . ح . انهم . ان . في . ت . يعن . علم . اسم . اي . هم . بشر . في . ف . ا . ذ . ا .
 ذكر . و . ا . جهل . كانت . ا . ر . مع . من . الكثر . في . حق . غير . هم . والملتوث . وسائر . ا . ك . ا . الناس
 نصيبا . من . هذه . العشر . و صنف . من . ن . س . ك . بين . ه . د . ير . وهو . الذي . يكتفى . بعضهم
 ثم . ان . كان . التعظيم . مطلوب . لا . شر . كذا . ككنية . اهل . العلم . والمزبور . ومن . يحسن . ش . ع .
 تكفيمه . محسن . وكذا . الكند . الم . ك . لنفسه . ان . كان . ف . قد . تبا . بالنعمة . او . تبر . ك .
 بالكنية . بل . اعتبار . من . صدرت . منه . او . ف . خ . ذ . لا . من . المفا . هذا . الجميلة . محسن
 والاف . من . الشهوات . النبذ . سانية . فما . كان . ت . ك . ي . او . تعظيما . لمن . لا . يجوز
 تعظيما . بغير . ضرورة . و ف . خ . ذ . لا . ي . ا . و . والاصحاح . وليس . من . هذا . الباب
 ما . يقصد . به . مجرد . الاخبار . ب . ف . ك . ك . ف . ا . ا . ك . و . ا . ج . و . بلا . ان . هذا . ا . ر . والرد . ك .
 ولا . ما . يقصد . به . معناه . علمي . وجه . التناول . مثلا . ف . خ . ذ . ا . في . الغير . وام . السعد
واما اللقب . فيقصد . به . كل . من . المدح . والذم . وغير . ذ . له . والحكم . كذا . في . قبله
الوجه الثاني . النثر . الذي . لو . لهما . الا . ص . ك . و . هما . في . ذ . له . ك . م . د . في . الاسم
 بل . ذ . له . هذا . ا . و . ل . لان . الا . علم . به . ا . و . ف . ك . و . بعضهم . في . ذ . له . ا . ت . ي . ت .
 ا . ل . الحاسن . كذا . ا . و . يشق . كذا . في . ذ . له . و . لم . ا . ت . ي . ت . و . ا . و . ا .

يشي ان
 النبا
 العرفي
 في
 حيس
 في
 الف

64

ان

ولم

ولم ار من بنيه ابنه له **يب** يريد ان لفظه ينبئ عن كون المعاني اللازمة
 له لزوم الاولاد لا يبيهم ثم انه لم يجد لها عندنا وكذا يقال في اية الكلام
 واية الفضل واية البخت وجمال الذير وتشمس الائمة **والاصل**
 في هذه ان المشتمس في العقول ولم يكن لازما خلا بالمعنى غير ذلك
 ان يقال في المشتمس الاسم لا مدلوله الا على حتى يصح الاسم كانه
 وصف مشتق لموجود بمعنىه فان لم يكن كذلك فكان التسمية خطأ
 وكان الاسم لا منصرف له ومن هذا اجازت العادة بتغيير الاسم عند
 التسمية بل غاية تسمى **احديهما** الثلاثة بضمها لا تجمل
 التسمية بل في **الثانية** الثلاثة التبادل فان يصح معنى ذلك
 على حسب ما يريد **والثالثة** اعراض تختلف **وقد** قيل لهم العرب
 لم تسمون عبيدكم تارة بعلمهم و تارة اولادكم تارة بقرانهم
 تسموا اولادنا بعدونا وتسمون عبيدنا لانفسنا فلا فرق بين ولاية التبع
 وولاية الذبح وحلا وتعلم بل الذبح اهم **وكان** واد السباع في
 بلاد العرب **ويقال** **فانيلهم** ورت على واد السباع **ولا** ارن
 كواد السباع حيس تيم واخيل **اشد** به ركب اتوه تسمية واخوف
 الامم وفي الله ساريا **فيل** سيب تسميته ان اوعى من العرب كانت
 تارته واهل اعداء اولاد يوجد هاليوما رجا وحدها بضم بها بقا من
 تصح بل اولادها وتقول ياليت يانم يا الله يا تدا وهم اسما وهم
 فاقبلوا اليها يشدون فانطلق الرجل وهو يقول هذا واد السباع
 واما التيم عند الملافة والمعاملة فليجدها **احديهما** الثلاثة
 والتبادل **الثانية** رجاء ان يكون فدايا فيوجد فيه معناه ويكون
 حش الاسم الى علم حش المشتم كما تفر في البراسة الحكيمية
 من ان حش الخلق دليل على حش الخلق **وبه العديت** اهلها
 الخيم عند حش الوجوه علم وجه ولم يبعث الله تعالى الا نبيا
 الا حش الوجه حش الاسم وفي كلام العامة الاسم يدل
 على المشتم ومن التبادل **العاد** والرجاء الواقع ما وقع له
 المطلوب به تسمية **نبينا** صل الله عليه وسلم حيث سماه

جميع
 كقولهم
 او التسمية

ذبح
 أفل

وهو وان
 اير فالاسم
 امو الحيس
 المشتمون
 بكر وتعلم

المعروف على كل من سمي معانيه وادبائه العزيم والشمس في ذلك اليوم

بلا سمة الشريف وكان هذا الاسم غير معتاد عندهم فيقال له لم
 سميت به هذا الاسم وليس من السماء ابا بك فقال رجاء ان محمد
 في السماء والارض وكان ذلك ويحتمل ان يكون كان عنده من العلم
 من لغز من اعلم العلم ذلكا كشيء من بينا ونحوه وقد يكون سبب
 تسمية الاسم مشتقا بعد ما تسمى به ثم بناه او جباله او رجاء الشبه
 به او نحو ذلك **وهي الحديث** ولذا الكيلة ولذا قسمته باسمه اراهي
 وقيل لما نزل قوله تعالى يا اخت هارون في **الاسم** صلى الله عليه وسلم
 كيف تكون يا اخت هارون وينهيا عن طوبى **فقال** صلى الله عليه وسلم
 انهم كانوا يشمون باسمه انبياءا كان له هو هذا **رواه** اخ تسمى باسم
 هارون بن عمر ان عليه السلام **واعلم** ان التثنية المذكورة في هذا الفصح
خلاف المذكور في امره وانما التثنية بالاسم بسبب حضور
 معناه الاصل كسعد وسعيد ووردك وياسمين وهذا التثنية
 لاسم بحضور كان تسمى به من غير النقات الى مدلول اللطف الى
 صلة وكل من سمي اسما كان وقع على مسمى اخر فقد يستغنى عن ال
 المسمى الاخر في الاسم فيوجب له ذلك الاستشعار امور اما تقيما ومنه
 يدل امير المؤمنين **ع** رضي الله عنه اسم ولد اكان اسمه محمدا فسمع
 رجلا يوما يشتمه ويقول جعل الله بك يا محمد وجعل **فقال** لا اري اسم
النبي صلى الله عليه وسلم يسب به **وتحاشا** لبعض الزموساء كل من خدع
 له اسم محمد عام وخاصه باسمه اخر وهم انه غضبان عليه قد خل
 على الخديع من ذلك حتى علقه حتى يسب له بعد ذلك انما كان على جنبا
 به فلم يستطع ان ينطق بهذا الاسم الشريف وهو جيب رحمه الله تعالى
 وجره خيرا **واما** قلدها او استيناسا او اشيافا او نحو ذلك يكون
 البعلا ومحبوبها وكان المجنون لما اشتد به حاله فلو اهلكه وقالوا ان طلب
 به الى الحج وزيارة البيت فعملوا جهما اقبلوا على مكة فالوا له يا قيس
 هذا بلد الله وهذه ابنته فادع الله تعالى ان يعاينها من حب ليلها وانفاس
 يقول **تذكر** تله والحجيج له **تجيب** بمكة والقلوب لها وجيب
بفلك ونحوه بلاد اربع به **له** اخلقت الفلوب

اشيايب

انوب

انوب اليديار فان ما جئنا به بعد تكثر التفتوح
 واما من هو يليلي وجبى زيارتها هان لا اتوب
 وكبها وعندها قلب رهيب انوب اليديار وانيب
 واربسوا منه سكت شيئا فلما بلغوا انا حيت منى سمع انسانا
 يقول يا يليلي بنا هذه امرأة فكار المجنون واستقبل الرية وهو يقول
 وذاع دعوى ان يفتن بالتحب من منى ففتن ارجان العواد وما يدرك
 دعوى باسم يليلي غيرها فتناثرا اثارا بليلي طابم تان صدر
وقال الاخ ومن كذا يفتنوا الذاذ كى اسمه كفتو خراج ينتم الفاكه
 وبلغ بلا ولياء الله نحو هذه الصعته وهم احو به يحكي عن بعضه ان ذلك
 واحد منهم بالبرية فقال له من امر انيب فقال هو فقال انير تيريد فقال هو
 فقال ما نكف نفو لك هو فقال هو فقال الله تعنى فصاح وسقم ميتا
واما نجرة كراهية لكونه يغيبه مغيبا واما غيره **كالتفتوح**
 واعلم ان الاسم الذى يوضع على الانسان علما عند الولادة او
 عند تبيد السمكة باسمه اخ اما يكون بصورة الكنية كلابي بكر والى
 القاسم لمن سمي به ويكون اسمه كنيته واما ان يكون بغيرها كتريد
 وعمر وهو الاغلب وحينئذ اما ان تفرق به الكنية من اول وهلة فيقال
 مثلا كسيت ابنة كذا وكنيته كذا او قد يفرق به اللف ايضا فيقال مثلا
 سميت ابنة عمدا وكنيته ابا عبد الله وكنيته جمال الدبير وهذه
 كله لا اشتغال بين علميته وقد لا يكون ولا يلف اولا فلا تسمى بعد
 له اولف كان ذلك عارضا لا كالا اسم اللازم ايج من وجيب
احدهما انه لم يكر شيئا منهما ثم كان **الثاني** انهما يكونان
 ثم لا يكونان بل انه قد يكتفى ثم لا يكتفى وقد يكتبه هذا ولا يكتبه الاخر
 وكذا اللف بجملة منهما بضم لة الوصف يعبرم الاتصال به
 وقد يقال كيد جسدان مع هذا من الاعلاء والجواب انهما من
 اطلقا على المسمى عينها عنده من غيرهما من غير معنى زايد
 على الذات وهذا هو حاصل العلمية اما من وجهه فلا يك
 بل الاسم ايضا كغير اما يكر او المعبر ما بعد الم وكما هو الا

بسم
طابم تان

امان يكون

في التسمية الاول واما كونهما يتركان احيدنا بللاستغناء
عنهما فلا نسج كما يكون في التثنية يشتم باسماء مترادفة بلذا اعبر عنه
بواحد منها كقوله **وفي** يثنا وهو ان الاسماء المترادفة فوضم على
مدلولها ولا عذ لما عثر في فيه وان كلالا من الكنية واللغة انما يجلب العزم
من تعظيم او تحقير او غير ذلك امامه ويكون الوصف محكم التسمية وجنسية
هو كل يتخبرون الاسم اسم جنس او علم جنس وذلك خلاف ما يقال من انه
علم شخصي وهذا تحت قولي لم يتسكنه لاننا لسنا بصدده ويجازي بفتح ذلك
وان محكم التسمية الذات مع ملاحضة الخضم وكونه يوتربه عن غيره
الملا حكمة ويثري عنه عدما وان ذلك غير محمود في الاسم لا امتناع فيه
ولا بهم **واقول انا الحسين بن المشهور محمد بن علي بن يوسف بن احمد**
ابن ابراهيم بن محمد بن احمد بن علي بن عمر بن يحيى بن يوسف وهو ابو القيسية
ابن **ع او ودي بن راس بن بنت** وهذا ما تعد من النسب الم ان دخل بك وتلك
في قرية منه تسمى طارة اقل او هي مع قرية اللان والكنية ابو علم وابو
المواهب وابو المشهور وابو محمد اما ذكره فلهذا من موايد التسمية
واحمد الله تعالى واشكره اذ جعله حسنا **واسئله** فبما انه ان يجعل
كذلك بعلمه وخليفه وحفيوه في الدار يبرئ منه حسنا كما حمده اذ حسر اسم
والدار ايضا فجعله مشهورا **واسئله** تعالى ان يجعلني كذلك في الدار يبرئ
ويجعله مشهورا **ومما** اتجول في اسم هذا واسم والد الخ ان كذا ذات و
سائر الزبارة الامام **ابن راس** رحمه الله فم زب ببلادنا وكان اخوانه الله
البارع الباهر **ابو المصعب بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن ابي**
عمر بن ابيته فلم يتجول في ذلك ويكتبت اليه اعتذارا

للأسم

ابن اسناد

- ابا سالم ما انت الا كسالم • لذيلا ولم يفتر اللغاة بسلا لسم
- وزود غيبا كما قدت به • ضرود النوى من اجمع فانتم
- مرأى الله في الكلام وهم منوخم • بكف الثريد او بكف النعل يسم
- بيود وان الرود من لبيب القري • ودعوة صحن عنده العرا يسم
- وسلم علم من ثم من جملة الملا فحيتي في ذلك الخلع اعرا يسم
- **وقولي** كسالم تلميح الرقول الش

مداما

وهو عبد الله
ابن عمر بن عبد الله
عن محمد بن
يحيى بن يحيى

يدبرونه في سالم واديرهم **وكتبت** عبد الملك بن وروان المالحاج انت عندي كسلا لم علم بهم واد
 حتى انشد البيت المذكور وماذا الكشاع ان سالنا المذكور الذي يدافع
 التلاسر عنه ويحلم عنه في عينه له وعزته عليه بمنزلة الجلالة التي
 الانف والجر للان تلك الجلالة هي سالم وهو تشبيه تم قولنا من زيارتنا
 كتب المكنى باليهنئ بال باراة ويهتق من مع بصحيت **وهي آخرة**
 من بلات الحس البصرى يصحبه وليصحت الحس اليوسم بكجيه
ومن غريب الانفاق في ذلك المدة اما في هذا الكتاب
 او بعدة في غريب **حدثني** بعزم الاخوان انه يرى يما يرى التلايم جماعة
 من الصالحين والكتاب معهم ويقيم الشيخ **محمد بن مبارك** التمشاوي
 وغيره من امثاله بتكلم بعضهم واخذوا انهم مبارك المذكور المان فال
 ان كان البصرى في زمانه بهذا الحس البصرى في زماننا يشترى
 الكلتا وانما ذكرت هذا رجاء وعلما عنه من الكفاي بل الصالحين او يجمع
 او يصحح محيهم وتبر كل انهم والحق بليس بعشك بل درج **وكتبت**
لما اتت بنت الم عملك تشرفت في ان في قصر انا والامس انا
وكتبت الم الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن سعيد السوسري
 باييات في ذكر قبها انه علم عند العينة وهي **آخرة**
 لقد تعينت له فضلا خصصت به بصر الوري حينه احب ابر مشعود
وعلمت انه يروي عن ابر مشعود الجمال الصحابي رضي عنه والحقنا
 اباة فلا يزمونه انه في الجود والاحسان **وقلت** ان هذا كله من نعم
 الله تعالى يشهد الله انشرا وهو موافقة اسمه واسم ابيه للاسراء
 الاخيار **ومن غريب الانفاق** ان كنت اكتب ما تقدم من التشبيه لرجاء
 اع ابر بفصيحة من الصالحين يد حنى بها وفي اثنا يها يقول ما معناه
 ان اسمه يعني المذوح على اسم الحس بن علي رضي الله عنهما **وقلت**
 في بعضه بصر الله في هذا كان عمل **تمتة اخرى** في احكام التسمية
 اعلم انه وان كان المطلوب تغير الاسم كما ولا بد من التوسم بصر
 الاجرام والتبريك وكما انه لا يفيغ له ان يتسفل الم الاسلام الذاتية

لما

بصحة

ع
بها

بلغ

كذا لا يشترط ان يتعلم الالاسم مع العلية التي لا تنبغ له كاسماء الله تعالى
 وللجفهاء كلالع في اسماء الملكية: **وعر** اما **منا** **الدار** رضي الله عنه
 انه يكره ان يتسمى الرجل **بجبريل** او **علائل** لانه سبب لان يقول الغيايل جاء في
 البراحة **جبريل** و**علائل** **جبريل** وهو مشتق موهم **وروي** عنه ايضا
 لا ينبغي بيده سبب وتعدو الالحارث بر مشيكر الفاضل خصمنا فلهذا
 احدثهما ما حبه بل سما سراييل فقال الفاضل لم تسميت بهذا الاسم
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تسموا ابلا اسماء الملكية فقال له
 الرجل ولم تسمي مالك بر افسر بما لا **وقد قال** تعال من نداء وايا ما لا
 ليقيم علينا ربك ثم قال **قد** تسمي التامر يا سماء الشيد كبير بها عيب
 عليهم يعني الفاضل بان اسمه وهو اسم الشيطان ايليش **قال ابن**
عزة ويرحم الله الحارث في سكوتة والصواب معه لان جعل التسمي
 في الاسم الحكيم بالوضع والعلية كما سراييل وجبريل وايليش والشيطان
 واما مالك والحارث فليسما منه لصفة كونهما من نسل النخلة للاختصاص
 المعينة اعلما من اسم بل علم مالك وحارث وقاسم اشم **واما**
 اسماء الانبياء عليهم السلام يجوز التسمي بها **وفي الحديث**
 تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي **وقال** ان هذا النبي منسوخ يجوز
 التسمي ايضا والتكني بكنته صلى الله عليه وسلم **ودخل** الفاضل
 ابو القاسم برزقون على امه بلذة المنتص بالله فقال لم تسميت باسمي
 القاسم وقد سمع عنه صلى الله عليه انه قال تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي
بقال الفاضل انما تسميت بكنته ولم تذكر بها **وهي المسئلة** كلام باعتبار
 على التسمي وكونه لا مع وجوده صلى الله عليه وسلم مشهور لا حاجة اليه
 بتسميه **ومن** المنهي عنه في الحديث ان يتسمى الرجل غلامه وبلحا او ابل
 او يسارا اذ قد يقال اشم هو بيقال ولا يسم بتكنية الصبي كما مر وانما
 يا ابل عمير ما جعل النجم **تسميه** في الحديث ان اخضع للاسماء رجل يتسمى
 عنه الله بما لك الاملاك ووقع فيه عضة الدولة حيث **قال**
 ما يوجب العيشة الا بالاسم **وغناء** من جوارح التسمي
 غايبات سلايات للنهي **سلايات** الراح من بلوا البتة
 عضة الدولة واير كنهها **ملك** الاملاك غلاب التذرا
 بهذا

الحارث

كلام

بعد من التقاليد المنكر وانما له لان ملك الامم هو الله تعالى
 والملائكة علم غيره وان كان يتناول بين ذواته ملك الامم البشرية
 لكنه في غاية من الابهام والبشاعة فلا ينبغي وقد تروى
 العلماء في انه هل يلتقي به فلا في الغضاة ونحوه ومن البشاعة
 الواقع في زمانه الاوصاف ان فيه السلطان تشبه بالشر
 جسم يسو وفتح له العظم ابيانا برسم الامم او له
 ضاع الخليفة الصغار ملك الحقيقة كما الصغار عمله انتقام
 هذه السجدة والتقاليد المنكر والاهتداء بالاسم صفة علم
 ان جمع ممدوحه ملكا حقيقيا لا مجازيا وانما ذلك هو الله تعالى
 وعلم ملك ذواته مجاز الممدوح وغيره ونسبة الامم هيبة التي غير
 تعالى كج صراح وهذا مقتضى الخبر وقابله بتلاوة حقيقة ذواته
 حقيقة لانه موحدة وكنته في غاية الابهام وغاية البشاعة
 والفتح وقد انكر الاشيبلم وغيره مصر الفصحى العامة ما هو
 اخف من هذا البشاعة

الله الاود من قبله بعد **بأما**
 اليوسف فاصله اليوسف ككلام وان يوسف وهو ابو القبيلة
 ويشظون العلاء في لغتهم **واما** كقوله لمام من النسب
 بلجوايد منها ان يعرفه من يعرف عليه من ذواته الزاوية للتوصل
 الى صلة الرحم والموارثة والمعافاة وغيره الى من الاخذ وهذا
 مما لا بد منه **وقد فلا** سيدنا امير المؤمنين علي بن الخطاب
 رضي الله عنه تعلموا من الانساب ما تظنون به الرضا ممدوحه
 من الاله في كلامه علم وجوبه وذلك امله **التأنيدي** ان يعلم انقطاع
 النسب عند انتهاء الم القرى بينهم معن قول مولانا ايضا رضي
 الله عنه فيما يوثق عنه انه قال تعلموا انسابكم ولا تكونوا
 كالقبيل ينتسبون الم القرى وليتم هذا عنصرا بالقبيل والمدن
 كلها تنكح الانساب كما قال الم القرى انهم الله في
 وضاعت الانساب في البلدان فنسب الاكثر للادوية
وسبب ذلك ان الانساب انما احتج الم التمذد للقبيل والفتاح

اللهم صل على محمد النبي

والجود سائر الاشياء التي يتنعم بها او المعاش والنعمان علم المنادع
 الدينية والدينية ولا يقاتم في العادة الا بكثرة الناس لتفصل عمارة
 الاسوان ويجعل من كل حرفة وصناعة وسبب وعمل عار او الكثر يقوم
 به ولا يكون ذلك عادة من عشيرة واحدة بل ولا من قبيلة وعمارة
 بل من اخلام شتى واجواح جمعة وذلك لتيسير **احدهما** ان يكون
 مكنته الكثرة الكلاية يبعده **الثاني** ان عادة الله تعالى لم تجر بل تشتم
 رهم او حم واحد من الناس بل انعم بالعمار واللاستغفار الخيرية والدينية
 من دون سائر اصناف الخلق حتى يتنعم بهم الامم وحدهم وتعمل لهم الميراث
 يذللوا والذكريه دون من سواهم بل ان الله تعالى بل يبيد حكمته الخطير
 والمزايين الناس في حوزة الله هم عالم وجهه احيى شعاع وجهه احيى
 صانع او تلاح وهكذا يتم النعمان ويجتري الخلق كلهم من مائدة الله تعالى
 في باب الخصوصيات بتخصيصها ولما كانت تجمع اخلام الناس صار سلا
 كتها في الغالب عن نفسه وقد لا يكون بينه وبين جار بينه تسليلا ولا
 معونة بل ان تقبلت تامله انتسبوا على بلد الى البلد لا ان قومهم من جميع
احدهما انه كثير اما ينقطع ما بينهم وبين قومهم ولا يكفونهم **الثاني**
 ان الاثنان يجب ببلدك ويتنحى به لثلاثة اوجه **احدها** انه لا يجر
 غالب غير **الثاني** ان الله تعالى حيث الم الناس من اهلهم ليلزموها
 فتتنعم عمارة الارض علم ما قدر الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
اللهم حيث البند المدينة كنيمة او اشارة **الثالث** الالاد الكبيعي
 بل ان كل واحد يالف تربته كالبه لامة وابيه ولد الخ يزال يجر المسفة
 راسه ويحك لهوه وانسه وقالوا الكريم يجر الم وفنه كما بين الغيب
 الى عكفه **وقال** الاعراب احب بلاد الله مدين من عجم الم وسلم
 ان بصوب سائر بلاد يها حل الشباد تمليع واول ارض مشر جلد زابله
وقال الاثني عشر **مشارب** فصلاها الشباد هذا كما
 وحيث او طلة الرجال اليهم **مشارب** فصلاها الشباد هذا كما
 اذ اذ كروا اول كل منهم في نهم **مشارب** فصلاها الشباد هذا كما
 وهذه المعتبر كثير تفهم من الاشباد في ذلك ان هذا اول بقعة غان
 يبعده النعمة واول جنة الاله منها الرفقة وء انشر الالحسان **والحديث**

ع
بالصالح
الدينية

وقال الاعراب يفر الغنم الشبية والصيد
 واد اعشاد الضمير واليتم
 وعلية اتوار الشباد تفهم
 وليست طوبى العجز وهو جدر
 وعلية اتوار الشباد تفهم

جبلت

جبلت القلوب على من احسن اليها **والا** في الحديث وجها واحدهما
 لكيد وهو ان القلوب الظاهرة عمر الهوى الصافية من رغوات التعبد
 الزاهرة بانوار المعرفة جبلت على حب الله تعالى لانه هو المعسر اليسر
الثاني كما هو وهو ان القلوب من حيث هي جبلت على الميل الى المعسر من
 حيث هو ولا شك ان كل محسن دون الله تعالى لا اذله وانما هو جنة يرد
 منها احسان الله تعالى ومع ذلك لا يجب وكذا قرينة الانسداد اول جهة
 ورد منها عليه الاحسان الا لهم ينجبها قبل غيرهما من الترتيب حيا
 متمكنا كما قيل انك هو اهل قبل ان اعد الهوى. فضلا عن قليلا خاليا متمكنا
وقال الاخر كم منزل في الارض يالعه القبر وحينئذ ايدى الاول منزل
ومن السباد العجينة والحميم حيث من كان بيها من ذود الغرابة والاحباب
 وتذكارهم عند تذكارها وقد قيل ان قوله علم الله عليه وسلم في احد
 جبل يجبلون نجمة ان المراد من كان بيها من الاحباب كجدة ومن معه رضي
 الله عنهم **وقال المعينون** ارض على الديار ديار ليلهم اقبلوا الجدار ذوا الجدار
 وما حب الديار تتعفن فليح ولكر حيث من سكن الديار
وقال الاخر يخاطب وكمنه تقسم بيك الترتيب اهل وجيرته. يعنى الكثر
 احياء وفي اليمن امواته. **وهذا** سبب ذكر الديار والصناديق والاطلال
 ولا يخفى ما قيل في ذلك وسنسلم بشيء منه ان نشاء الله في هذا الكتاب
 ثم اذا انتسب الى البلاد هب قومه وتوسيت اسلافه فصار النسب
 مجهولا باعت على حكمة ولا حامل على تعبه وهذا بخلاف اهل البيادية
 بل انهم يجفتون انسابهم اذ لا صلاحي لهم في الانتساب غير قومه
 يبغى الاب الاول محبوبا ويجعله وذكره يتذكر ما بينه وبينهم من
 سلسلة النسب وانما كان ذلك بينهم لو جبر **احدهما** انه لا ازار
 لهم في بلاديتهم ينتسبوا اليه بل منازل لهم عند هم سواء **الثاني**
 انهم خالصوا غالبا من كثير الشعوب بكل واحد غالبا ينزل قومه اذ لا
 حاجة بهم الى التصدي في بلاديتهم اكتفوا بالخاصة بكل حميها
 يعيشون وحدهم ومن خال لهم غيرهم لم ينزل مع ويا يكون ملصقا
 وقد يكون من القرى ما يكون كذلك لا تظلمه عن الاحتلام وعدم التمدن

وقالوا في حيث شئت السوي
 وقالوا في حيث شئت السوي
 وقالوا في حيث شئت السوي

فيمكنهم حجة انسابهم ايضا ومن هذا جعلت في بشر
 انسابها مع كونها في رتبة وكذا الخرز في هيئة علم نساكتها
 افضل الاملاة والسلاور وكذا نحوها وقد يكون في الصغار من ينجح
 نفسه ايضا ولا سيما من له نسب معصوم كالعلوية او من
 يكون في محلة منع. لانه المص يكون كالزينة المسابقة **الثالثة**
 ان يعلم ان حجة الانساب لا يثبت خصوصية للعرب وان كان لهم مزيد
 اهتمام بها ومزيد ارتباع الهمة **وقتا** ان افيل ان اخالك فومما افترخ اليك
 وافول ان العجم انما هم كالمعري ليشم بين الاوروبيين ولدها عبد الاا اعني
 بينة حيث شدة واما الابد فلا سؤال عنه بل ما باحتت فومما في هذا
 البيت الا ان علم خلاف ما كتبت اكن ووجدتهم يجبطون انسابهم كما
 واذا يبيهم نسابون يجبطون العمايل والشعوب علم فومما كانت العرب
 تبعد في انسابها والوهي وان كان يمكن ان يدا خل شيئا من غير الا بل يشم
 بعجب بان غيرهم ايضا ما كان ييسلم من غير **وقد قال** علم الله عليه
 وسلم كذب النسابون فيما جونا عدونا **قال** تعالرو في رواية في ذلك كثيرا
 وكون هؤلاء ايضا يتبعون بالزوي ويصبحون انسابهم لذلك غير مختص
 بهم وقد فرح ايضا للعرب حين دخلت في الشام والعراق ومصر والمغرب
 وغير هذا بل تزال تلغز حليبا او حمصيا او كوفيا او بصريا او طيبيا او باجيدا
 وهو تميمي او قبلي او اذري او غيرهم وتبين منهم لا يرفع نفسه وانما قال
 سبيد ناعم رضي الله عنه ما قال قبل ان يقع هذه الالواق او قاله خوفا
 منه ثم فرح وتعلق بامر النسب **الاول** اعلم ان نسب الانساب
 الاصل هو الكهين **قال** تعالرو ويدا خلق الانسبان من كهن **وقال** علم
 الله عليه وسلم انتم بنو اء ادع وء ادع من تراب وينال الادع عليه السلام
 عرب التري **قال** عرب القيس التري والتري وتبين عروفة وهذا الموت
 يسلمت شيلا به وهذا هو الاصل لجملة ثم الخار في بعدء ادع او صاء اخر
 وهو النخبة **قال** تعالرو ثم جعل نسبه من سلالة من ماء مهيير بلاذرا
 استوى الانسبان كله في انه من كهن وانته في الجملة من ماء مهيير لم يمكن
 ان يكون له فضل في نفسه باعتبار اصله ولا ان يكون لبعضه فضل علم
 بعن

ع
كما كتبت

واعان التري

يحضر في الآلهة المشوأة الجميع **ولهذا** نية صلي الله عليه وسلم على هذا
 يقال أن الله اذهب عنكم عبثة الجاه هليلية ونحو هذا لئلا يأتى بعبثة آدم وطرف
 من قرآن ونسب الله تعالى الامانة على صلواته من آيات كثيرة لينتبه بهج
 نفسه ويحذف افتد اسواره **وقال مولانا علي** كرم الله وجهه طلائع ادم
 والبعج وانما اوله نطقه وعادى كجيبه وقد يقال اوله نطقه قدرة وعادى حبيته
 قدرة وهو يبينه بينه لك ليحتمل العذرة **وعقد** التنازع الجلاء والاول والآخر
 ملابال من اوله نطقه . وجيبه عاده اخرى **يقترن** نعم يقرن الانسكان
 بخصوصية تتراد على جسمه الطبيعي على العطار والحلم والذئب مثلا فينبغ
 له الفضل وشئت لبعضه دون بعض **ولما** عصى ابليس اللعير عن الحيوصية
 ولم يزل الكيفية الدسا بغيره لم يزل في ركة بالمعروف له ولم يتسلم الا
 لمولاك طاهر وصح باه عفة منه وعلا في كمال المنشع المنة كوز واخطار
 من جهات **منها** انه املا يكون لا تشعور له بالخصوصيات اصلا وانما
 منكرة ذوات الالهة وهذا جعل عظمه واملا ان يكون لا تشعور له بالخصوصيات
 جها ولا يعجز افعالها يقع التفاضل وهذا ايضا جعل في كيمش وعجالة واما
 ان يعجز ذواته ولك لا يعلم وجودها من اعاد يكون قد يادى والاشياء فيل
 تخفى انقوليه ساقط النظام وهو ايضا جعل في كيمش وعجالة عن الامكانات
 العقلية وتسمى **المختار** العقل والاعمال ويكون في الامكانات مختصلا عنده
 وعمل علم الاله تعالى علم الثبوت وهو ايضا جعل في الرتبة الراي وتضييع
 لا احتياكم واهتمام لذلالة الغريب المهيبة للعلم ولانه لو تاملت ما علم لا
 استفاد الحق من ترضيحه للخللا بغير طانه لا يجزم عليه **قول** الله تعالى
 انه جاء على الارض خليفة ومن سجدوا للجصور ووجد الله مع الجماعة وامان
 يكون قد علم ذلك والى عليه ما يجزم من العسج والكم بالاشغال بالمكلاية
 والمغلاية وهذا ايضا جعل في العلم اذ المر يفتح كالعقد ومن لا يجزم عليه
 في حكم الجاهل مع غاية التفصل . **بعد** الترتيبية وعقد ملك زمان القدر
نفس الله تعالى العصمة **قال** تعالى **وقد امل** من زكاهها وقد خابك من ساها
ومنها انه لم **يخلص** الى صبح العلم وصبح التوحيد فيعلم حوى يقين
 اوعين يقين او علم يقين ان اللقب على صبحه ان يتصرف مملكته كيقين
 في

انكلا
 شمس
 بعد

يسرع من ويضع من شلاء ويفتح من وجوه من شلاء ولا سيب غير
 الهنايتي الزلينة وكل شيء بفضاء وفرد لا يشغل عما يجعروهم يسلمون
ومنها انما اعتمدت من فضل جرم النار على جرم الكيس ضعيف لا يسلم
 له فان فضل النار ان كان يجر حشمتها الكوري فهذه المنة لا تقبل
 ولو الا شلاء خلقت للانتفاع يوم **جمادى** ان يكون تقبل وهذا الابنواع
 كثيرة واصحيتها والحسب الصوري من المنلوع التفرقة وغيره اهم منه
 في النار منلوع كلالاجان والايلاء والاضاح والتشهير والتليل والتعذيب
 والتعذيب لمن اربح والتعكر وغو دلا ويهلا معا سد كثيرة ومضار هائلة
 كلالاجان والاتلاف للتعوسم والاموال والزروع والتنشيف والتيسير والابلاغ
 والحجاب الاكبر وحسبك منها انها صفة الجنة وضدها حتم بينهما من حصل
 التفرقة شبه ما بين النور والظلمة والحجاب وان اشتمل على حتم النار على
 النار اعقته ولذا صح الملاء فعله عليه **واقلا** التراب وهو مهلاء اللانسان
 وفراشه حيل وبعلة مبنية ثم هو منبع الماء التي به العيلة ومنبت
 الزرع وجميع الافوات للانسان وغيره من الحيواناثة ومنبت العنقايق
 التي يحها الاستشعاب والمعدن التي بها قوام العنقايق والبق بها
 التعلما مل فمنا ربحه لا تحصى وليست فيه من المعالسة والمضار الا ما
 هو تلعب في كل منهما بل في ربحه يصح ما في جنب المصالح والمنابع
 وهو هو النور والفضل **وقد** كل ما في كل منهما بل في ربحه فان نور الوجود
 التراب الخمر هو المحة والمنبذة وهو الانسان كيف كثر فيه العلم
 والذخير والرحمة **فال** تعالى في بيده صلى الله عليه وسلم وكان بالانبياء
 رة وفكر حيلها وانظر النار التي هم التفتة والمكة وهو ان يلبيتم كيف
 منه بييد الابدساح والاعتواء والاستعواز والاربيد الله علم ان الانساق
 مخلوق من الاسباطات الاربعة التراب والماء والنار والهواء **فال**
 تعالى من تراب وقلل ايضاً من كيمي كما هو وهو التراب والماء **وقال** تعالى
 ايضاً من صلصال وهو الطين اليابس لها فيه من تاربية وقلل ايضاً من صلصال
 مستنون وهو المنعجم الرابحة فخذ استوفى الانساق فقام في تربيته ما في
 النار وزاد ما في نعيمه وانفق كل صاحب النار والماء والتراب
 والريح

شلاء
 جميع
 جرم

بل مؤمنين
 الوجود

على

لشم الله انما حبه علم الله علم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قال الشيخ الامام العليم الصالح القدوة الفاضل العارف مع سير الحقيقة
والشريعة سيد العرش النبوي رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي انزل من السماء رحمة غيثنا وبعثنا به نبيا
فلو لم يبعثه زهرا ناصرا ونورا بل نجاه من ظلمة الجهل والارواح المولقة

به اليك سر والهدى يقين بالوان وتم بحسبه الاله كيداء تشتم و
حسبه العدم والوان الله في كل اوان وازهرهم قدما جليا درو كونه
عليه هذا هو الصمد في الاله والشفيع الصالح الذي ماله في جعله نورا
واعرف عليه مع الاله معتمدا ولا يشرك في تطلابه تلامي واعلم انك

ان تحضر بصوته حتى تجوز المدة في كل صبيحة ان ملتم تشتم عليه
كلما تشتم من جن الجن منم او من وعيد ان وتبذ الشمس من حيا
بعد الصلوات كما ترفيقه اروح وابدان وتغيب برهة من كراه العدم
عات في سرور وعلان واتخذ اي **والصلاة والسلام** على سيدنا ومولانا

محمد ينسوع الاحكام والحكم ويصوم تشتم الظلمة او تشتم
وعلم الاله في العسل الصمد والرزق وصحبه عبور العلم ونور الظلم

اما بعد فان الاله انوار الجمال والنبوة الغاية وفي المثل الايل
خيل لا يدري ملانك **وقال الشاعر** والليل كما علفت حبل
مقربان يلدن كل عيب **وقال كرم** سميت لك الابل وما كنت
جلاهلا وياتيك بدلا خبار من لم تزود وان للعاقب علم من الجديس

علما جديدا حيث انتهم بهمة كماله عيش حيث تطلع سلاله فومه
وكتفتك في غوة الاله حيثما اخبر احد ما لم اجد فكم
وان الاله هو حطلي كلما حبي له سيفكم

لقد سلبت كفضلا الاله من مشيت و خكم
ولم تبعك يشتم علم الم وتشتكم
ولم يبال اذا استعجل ينسوع الحقون او يشتمكم
له في كل اذن من بين ابائه فركم

وفي

موتل

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

لا

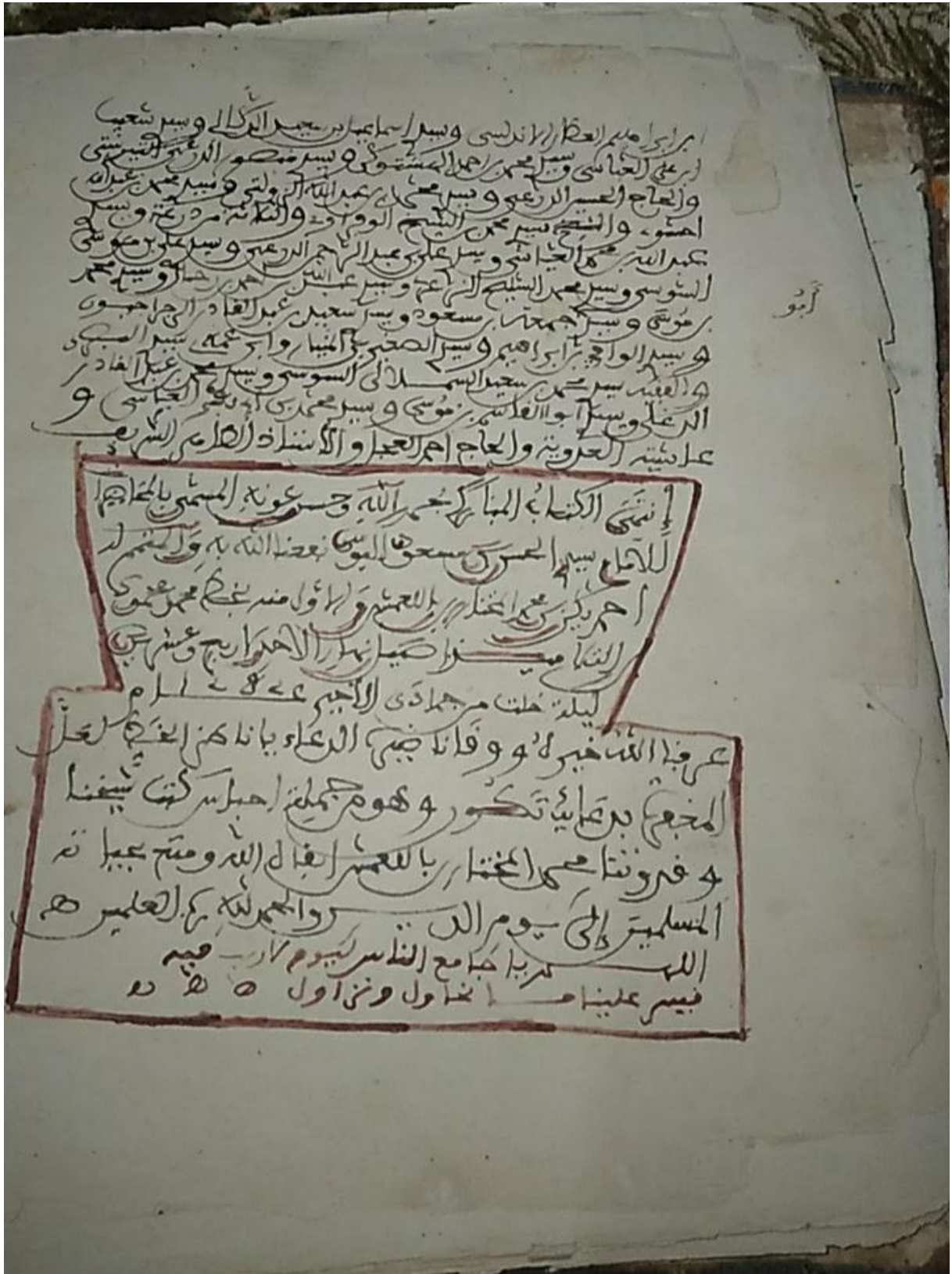
مشتم

وكنت غفرت ذان يوم لم يبارك افايد ولفيت اخطا له ويقعس فلا سلمت على احد منكم
 وقلت له اما ويحك اليس عرفت شرو وروحم وقاله كرت يوم وايك **وقلت**
 به ذلك وعين رفته بالبرهان بها التوى علينا وشوقنا بجوع لدراع
 نبيت وجفناه ما ياربنا العيا وما تحف غنينا من رتم لدراع **مترنم**
 الى ان تسبح الزمير يا نور سينا وكلم صير للمسلمات من اع
 علم انفسك السليم ما سينا ركب وفاض ليدك مع ما القدر ساع
 وفك الميراث الشى وروم حيدر شراب لغيا ارا حيا سواع
 وقال تذكرك العيا وعمر اجزا لغيب عن تلك المسلمان صراع
 جبال السحرين بنا لم تسمنه بسبح كرام الناظر كلام
 وبالك من جمع يوت مشونة كما شيا بخطا من المور شاع
 بل الشوق الينا علم المي طابيل يوح عليه الزمير والمير رفاع
 علوان الشوق الله للعسر دافع كما التزمه للابا حلو وشاع

وقلت ان امور الدنيا مشونة غم ما بشرها وعلو ما هم بها من مستدره متجني
 لانك لا تفقه صبر ولا تفقه علم من **وحق** ذلك سببا **احرمها** انك لا تفقه
 جعلت مغفرة للاخرى بفتح جهم لا تستدره له دخول الجنة والنجاة من النار فحلت مظهر
 لما معنا لك من التعمير والخراب وهدى علمه ومزكرك له وقاصيته بالقرص والسفيس
 فلم يجعل غير الخطا وكما نسى الحزبان ولا شرا بعضا ولا ضم التعمير وانما خطت دالة
 على اوطان الرب المنسفة لها سببا نه مجال **خطا** الخط المعرفه لعبادته ومن اكله
 كلال واسخ الزنبل لو بسكناه والاشارة **تلك الشدة** انها عادية طرادت
 ما فيها وسار الخلد ان يبتذل مع عدم الروعة ومن وجوده الى عجزه انا وصعته وسأنا
 وكانا ناورقانا فلن من ذلك التحوّل من دل الى شى ومن عني الى فقي ومن اجتماع الى
 ايتهاق ومن ارتجاع الى انقطاع ومن سرور الى حزين ومن حزن الى سقم وبالعلم والجمع
 الى غير ذلك **وعد العيرت** كانت الغضباء ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم حوزة
 لا تنسفو عبادا اعلم ان على فعود فسيبها وفعالوا سبقت الغضباء وشوقه الى على
 المسلمين **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فعلى لم سر وحشيها من الارباع
 وضعه **فقر** جاء من هذا الى بعض العوزراء وقال له انه رايتك فيماني للتلاميخ
 كالعا على شجر راسر غلة او شجر ورايتك فيما فلبعضه وزير او اخر كان بسلا جبة المنة اتم

تثبت
 وهدى
 شراع

بداية منسوخة أحمد يكن (دكنا)



انتهاء منسوخة أحمد يكن (دكنا)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الحديث النبوي الشريف رواه أبو دواد الألباني والنسائي بسند صحيح

❖ المصادر:

- المخطوط

❖ المصادر الأخرى:

1. أبكر محمد بن يحيى الصولي ، أدب الكتاب ، تح، محمد البهجة الأثري ، المطبعة السفلية ، مصر 1938.
2. أبو عبد الله محمد بن جعفر الكنتي الحسني ، الرحلة السامية إلى الاسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية ، تخريج الشريف حمزة بن علي الكتاني ، تقديم وتعليق محمد عزوز، الطبعة الاولى ، 2005، دار ابن حرم للطباعة والنشر لبنان.
3. ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت.
4. المعزباديس التميمي الصنهاجي ، عمدة الكتاب وعدة ذو الالباب ، تح ، نجيب مايل الهروي وعصام مكية ، مجمع البحوث الاسلامية إيران ، 2006.
5. محمد محمود بن الشيخ بن سيد ببكر الارواني الصالحي الحسني: مخطوطة كتاب الترجمان في تاريخ الازواد وأروان أحمد بابا التمبكتي للوثائق والبحوث التاريخية، تحت رقم 73

❖ المعاجم والموسوعات

1. أحمد شوقي ، بنين مصطفى طوبى ، معجم مصطلحات المخطوط العربي ، قاموس كوديكولوجي ، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش ، 2003

❖ المراجع:

1. أحمد الامين الشنقيطي ، الوسيط في تراجم وادباء شنقيط، الطبعة الاولى ، المطبعة الجمالية ، مصر.
2. أيمن فؤاد سيد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، الطبعة الاولى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1997.
3. أفا عمر: تطور الخط في رحلته بين المشرق والمغرب ضمن تحقيق النصوص التراثية ، التطوير والواقع ، الطبعة الاولى ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الرباط 2006.
4. المناقب الأعمشية ، عيد الله الادريسي ، ص25_30 ، ص202.
5. الشويخات محمد ، أحمد مهدي ، الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعنال الموسوعة الرياض 1990.

6. رائدين حسن الحلجي ، قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميذ ، الطبعة الاولى الكويت ،2005.
7. عيد الستار الحلوجي ، علم مخطوطات عربي ، الطبعة الاولى ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2004.
8. عبد العزيز المسفر ، المخطوطالعربي وشيء من قضاياها ، دار المريخ ، الرياض 1999.
9. يوسف زيدان ، التراث المجهول أطلالة على عالم المخطوطات ، دون طبعة ، دار أمين للنشر والتوزيع ، الاسكندرية 1994.

❖ الدراسات الجامعية

1. أبيري فريدة ، المرجعية الثقافية لمكانة المرأة الحسانية بتندوف ، مذكرة تخرج شهادة ليسانس ، 2010_2009.

❖ المواقع الإلكترونية:

- [https:// www.kach](https://www.kach)

الفحص

الصفحة	العنوان
-	بسملة
-	الإهداء
-	تشكرات
-	المقدمة
10-01	المدخل
16-11	الفصل الأول: الدراسة النظرية
المبحث الأول: : مفهوم المخطوط العربي وأدواته	
12	- تعريف المخطوط
55-17	الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية
المبحث الأول : الدراسة الشكلية	
34-18	- ترجمة الأعلام - بطاقة فهرسة
55 - 35	- دراسة المخطوط
56	الخاتمة
83 - 58	الملاحق
89	ملخص

المختصر

يعتبر المخطوط من الوثائق المهمة التي تبنى عليها الدراسات والبحوث الأكاديمية الحديثة كونها؛ تكشف عن الكثير من الجوانب العلمية المبهمة في مجالات وتخصصات مختلفة حيث يهدف هذا البحث إلى تحقيق ودراسة مخطوط الحسن بن مسعود اليوسي لتبليغ مقصوده وإبراز مضمونه والكشف عن سر بلاغته من خلال نسجه للأفكار.

الكلمات المفتاحية : المخطوط، التحقيق، الحسن اليوسي.

Résumé

Le manuscrit est considéré comme l'un des documents importants sur lesquels reposent les études et la recherche universitaires modernes. Il révèle de nombreux aspects scientifiques ambigus dans différents domaines et disciplines. Cette recherche vise à enquêter et à étudier le manuscrit d'Al-Hassan ben Masoud Al-Yusi pour communiquer son intention, mettre en évidence son contenu et révéler secret de son éloquence à travers.

Al- Hassan Al,Enquête,manuscrit :Mots-clés

Abstract

The manuscript is considered one of the important documents on which academic studies and research are based, as it reveals many vague aspect in different fields and disciplines. This rsearch aims to investigate and study the manuscript of "Hassan –al yusi" to informant highlight its content and reveal his rhetoric through his weaving of ideas introductory.

Key words :manuscript, investigation,Hassan –al yusi.

